**جامعة محمد خيضر بسكرة**

**كلية العلوم الانسانية والاجتماعية**

**قسم العلوم الاجتماعية**

# مذكرة مـــــــاستر

**العلوم الاجتماعية**

**فلسفة عامة**

**رقم:00000000**

---

**اعداد الطالبة:**

**بوحفص مسعودة**

**يوم:2020/10/04**

# ابن رشد بين الفلسفة والدين

---

**لجنة المناقشة:**

| | | |
|---|---|---|
| حيدوسي الوردي | أستاذ محاضر أ | رئيسا |
| كشكار فتح الله | أستاذ محاضر ب | مقررا |
| بن جلطي محمد | أستاذ محاضر ب | مناقشا |

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهـــــداء

{وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون}. صدق الله العظيم.

اهدي عملي هذا إلى : **"أنا"**

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار **"والدي العزيز محمد ."**

إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

**"أمي الحبيبة زهرة ."**

إلى أخواتي ،**عبد السلام وعبد المنعم**

إلى إخوتي، **أم كلثوم ، نوال ، هناء ، زينب ، أسماء** .

إلى أحفاد العائلة ،**حسن ، بسمة ، ميار ، إسراء ، أنس ، محمد ، لجين** .

إلى زوجي **" طارق"**

إلى صديقاتي وزميلاتي .

إلى أستاذي المشرف ، **كشكار فتح الله** .

إلى جميع أساتذة قسم الفلسفة بجامعة بسكرة .

إلى كل من علمني حرفا.

pngtree.com

# شكر وتقدير

**اللهم لك الحمد والشكر قبل الرضا وحتى الرضا وبعد الرضا**

**فالحمد الله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله**

**أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى:**

**"الوالدين"**

**إلى أستاذي المشرف**

**د. "فتح الله كشكار"**

**على ما أبداه لي من ملاحظات وتوجيهات قيمة ودقيقة طيلة فترة**

**إنجازي لهذه المذكرة.**

**وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد لكم**

**مني جزيل الشكر والامتنان فتقبلوه.**

# ابن رشد بين الفلسفة والدين

**خطة البحث:**

مقدمة

الفصل الأول: السياق الفكري لفلسفة ابن رشد

المبحث الأول: حياة ابن رشد

المبحث الثاني: المصادر الفلسفية والدينية لابن رشد

الفصل الثاني : علاقة الفلسفة بالدين عند ابن رشد

المبحث الأول : مفهومي الفلسفة والدين

المبحث الثاني : التوفيق بين الفلسفة والدين

المبحث الثالث : ضرورة التأويل

الفصل الثالث : الرشدية الغربية والعربية

المبحث الأول : في الفلسفة الغربية

المبحث الثاني : في الفكر العربي

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

ملخـــــــــــــص

# مقدمــة

**مقدمة:**

انّ الفكر الإنساني قديم قدم الإنسان نفسه، وعبر حقب تاريخه الطويل وتراكم أفكاره تَشكل الفكر الفلسفي الخالص الذي أنتج مجموعة هائلة من النظريات والآراء التي تعالج قضايا الإنسان ومشكلاته.

لقد مرّ الفكر الفلسفي عبر تاريخه بمراحل مختلفة، والبداية كانت من الحضارة اليونانية التي دشنت أولى لبنات الفكر العقلي المجرد.

بعد الحضارة اليونانية المزدهرة والمتفتحة على كل شعوب العالم جاءت حضارة المسلمين في القرون الوسطى. ومن منطلق فكرة الاتصال الحضاري بين شعوب العالم تأثرت هذه الحضارة بالحضارة اليونانية التي سبقتها.

أما عن الفلسفة الإسلامية التي أفرزتها الحضارة الإسلامية فقد استندت على علوم اليونان واستفادت من معارفهم في تأسيس لفكر إسلامي خالص ومنفتح على علوم الشعوب.

أما عن الدور الذي أداه فلاسفة الإسلام أنداك وتميزوا به على خلاف فلاسفة اليونان هي محاولاتهم إثبات أن ما أتت به الشريعة الإسلامية يتوافق مع العقل أي الربط بين العقل والنقل، وهذا من أجل السعي إلى إحداث تغيرات داخل المجتمعات الإسلامية التي أقصت الاجتهاد أمام النص.

ومن بين الفلاسفة المسلمين الذين اجتهدوا في فهم النص القرآني محاولين الربط بين الفلسفة والدين نجد الفيلسوف القرطبي ابن رشد، الذي أسهم في معالجة هذه العلاقة (بين

الفلسفة والدين)، وهي محاولة أكثر جدة وطرافة من محاولة الفلاسفة سبقوه مثل الكندي والفارابي وابن سينا، لكن محاولة ابن رشد هي أهم المحاولات وأبرزها فقد حظيت فلسفته وفكره باهتمام الكثير من الدارسين والباحثين العرب والغرب، لهذا اعتبر الشارح الأكبر لأرسطو. فما هي طبيعة هذه العلاقة التي تربط الفلسفة بالدين عند ابن رشد ؟

ومن هذه المحاولة التي قدمها ابن رشد انبثقت عنها العديد من المشكلات، لخصنها في الأسئلة التالية:

أثر البيئة الثقافية على فلسفته ؟

ما هي الفلسفة عند ابن رشد وما دورها في فهم الدين ؟

وما هي ابعاد الفلسفة التوفيقية عند ابن رشد ؟

**المنهج المتبع:**

**المنهج المتبع** هو المنهج التاريخي التحليلي، الاستعانة بالتاريخ في الرجوع إلى حياة **ابن رشد** وعرض المرجعية الإسلامية واليونانية لابن رشد. ثم تحليل مختلف الآراء التي تعالج العلاقة بين الفلسفة والدين و مقارناتها برأي **ابن رشد** واكتشاف أهم ما يميز فكر ابن رشد ، وأبعاد فكره والتعرف على من تأثر به من فلاسفة عرب وغربيين.

ولمعالجة الإشكالية المطروحة و الاجابة عليها ارتأيت أن أقسم العمل إلى ثلاث فصول وهذا من أجل الوصول إلى الهدف المنشود ، وذلك وفق الخطة التالية :

مقدمة تشمل على تمهيد على موضوع الدراسة والإشكالية ، وأسباب اخيار الموضوع ، والمنهج المعتمد، وأهمية الموضوع ، والصعوبات.

وفي الفصل الأول تناولت السياق الفكري لفلسفة ابن رشد، في مبحثين حياة ابن رشد، و المصادر الفكرية والفلسفية

وفي فصل الثاني تناولت علاقة الفلسفة بالدين عند ابن رشد في ثلاث مباحث، مفهوم الفلسفة والدين، و التوفيق بين الفلسفة والدين عند ابن رشد، و ضرورة التأويل

وفي الفصل الثالث والاخير تناولت أبعاد فكر ابن رشد في مبحثين، في الفلسفة الغربية، و في الفلسفة العربية

وأخيرا خاتمة: عبارة عن نتيجة وحوصلة للبحث والدراسة.

**أسباب اخيار الموضوع:**

- الذاتية :

- الاهتمام الشخصي بدراسة **ابن رشد**
- تسليط الضوء على مفكر مسلم بارز في مشارق لأرض ومغاربها

- الموضوعية :

- بيان مظاهر وتجليات علاقة الفلسفة بالدين عند ابن رشد
- معرفة ما مدى تأثير فكره على الفلسفة الغربية والعربية.

**أهمية الموضوع :**

- إلقاء الضوء على أهم الإشكاليات التي عالجها **ابن رشد** خاصة علاقة الشريعة بالدين لما لها من أهمية داخل المجتمعات الإسلامية
- البحث عبارة عن مساهمة إضافية للدراسات السابقة.
- لفت انتباه الدارسين لأهمية الموضوع.

**الصعوبات : (ذاتية)**

صعوبة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع، وهذا يعود إلى العراقيل التي واجهتنا إزاء الوباء وغلق المكاتب وقاعات الأنترنت، مما أدى إلى نقص المراجع والكم الهائل من المعلومات.

# الفصل الأول

## السياق الفكري لفلسفة ابن رشد

**المباحث :**

- **المبحث الأول :**

**ترجمته**

- **المبحث الثاني :**

**المصادر الفكرية لفلسفة ابن رشد**

**تمهيد :**

إن أي باحث لا يمكنه أن يتناول مفكر ما، دون أن يعرج على حياته والبيئة المكانية والزمانية التي نشأ فيها، وكيما قيل الإنسان ابن بيئته. وتناول المؤثرات والمرجعيات التي استقى منها ابن رشد فكره وفلسفته ، فالباحثة في الفصل الأول ستبين مسار حياة ابن رشد ومصادر فكره والنكبة التي تعرض إليها في حياته ووفاته .

## المبحث الأول : حياته و مؤلفاته

### أولا : ترجمته:

هو القاضي والفيلسوف **ابن رشد**، هو أبو الوليد محمد ابن أحمد بن محمد بن رشد، ويكنى بأبو الوليد ، ونجد أنه قد أشتهر في العصور الوسطى الأوروبية باسم Avorroès، حيث ولد في عام 520هـ الموافق ل 1126 م وتوفى في أواخر عام هـ 596 الموافق ل 1198م ؛ أي أنه عاش في القرن السادس الهجري أو الثاني عشر الميلادي ، عاش في فترة حكم دولتي المرابطين و الموحدين .[1]

وقد ذكر الفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري في كتابه ابن رشد سيرة وفكر، أن نسب ابن رشد يتسلسل عبر شجرة تضم ثمانية آباء ، فهو : "**محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن رشد . وهذا التناوب بين "محمد" و"أحمد" يدل على اعتزاز الأسرة بآبائها : فالولد يسمى باسم جده ليخلفه ويحافظ على ذكراه وليكون مثله . و إذا سمى باسم أبيه فالغالب أنه ولد بعد وفاته ، فيسمى باسمه تخليدا له و تأكيدا للاستمرارية أما انحصار أسماء آباء صاحبنا في "محمد" و"أحمد" الى جده السابع عبد الله فيشير الى ارتباط الأسرة ب" خير الأسماء "عند المسلمين ، اسم رسول الله"** .[2]

وتعتبر عائلته من أعرق العائلات في الأندلس ، حيث كان لها شأن في مجال القضاء ، فجده ابن رشد (450 . 520هـ) كانت له مكانة كبيرة هو من كبار فقهاء في الأندلس، وكذلك تولى منصب القضاة في قرطبة سنة 511هـ على عهد علي ابن تاشفين،

[1] زينب محمود الخضيري ، أثر ابن رشد في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، دط ، دس ،مصر، ص 15 .
[2] محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر ،دراسة ونصوص ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط 1، 1998، بيروت - لبنلن ،ص25.

ونجد أيضًا أنه كان مدرس ومؤلف حيث ألف بعض الكتب وقام بمهام سياسية ودبلوماسية، وذكر أنه توفي كانت قبل ميلاد حفيده بشهر ، وابنه أبو القاسم أي نقصد والد الفيلسوف ابن رشد كان مثل أبيه من فقهاء الأندلس وكانت له مؤلفات في الحديث والفقه ، وكذا كان قاضي قرطبة سنة 532هـ وتوفي سنة 563هـ .[3]

وبهذا نجد أن **ابن رشد** قد نشأ في هذا الوسط العلمي، فدرس ما يدرس أمثاله من الفقه والتوحيد ونحوهما من العلوم الإسلامية ، ولقد استظهر (الموطأ) على أبيه أبي القاسم وهو الكتاب الأول و الأساسي لمذهب الإمام مالك ، و أصبح بذلك عبقري عصره ، أيضا كان له حظا وافرا من اللغة والأدب ، وقد ذكر ابن الأبار أن ابن رشد كان يحفظ أشعار حبيب و المتنبي ، وكان يعتمد عليها كثيرا في دروسه ومجالسه .[4]

كذلك درس الطب على يد أبي جعفر هارون ، ولقد بقي معه مدة ، حيث أخذ عن أستاذه كثيرا من علوم الحكمة أي نقصد الفلسفة ، ومنهم من يقول أنه أيضا درس الفلسفة على أبي بكر الصائغ المعروف بابن باجة. الى أن هذا الأمر يبعد احتماله للصدق . وهذا لأن ابن باجة توفي سنة 532هـ ، وفي هذه السنة من يدرك ابن رشد الثالثة عشر من عمره ، وما يمكن قوله إنه من المحتمل أن ابن رشد تتلمذ على فلسفة ابن رشد فيما بعد . وفي عصره تعرف على فيلسوف آخر ولازمه وصادقه وهو أبوبكر بن طفيل .[5] ويعتبر صديقه

[3]محمد سرو ، النظر والتجريب في الطب الأندلسي بين ابن رشد وابن زهر ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، دط ،2015 ،إيكسيسكو ،الرباط ،ص 94 و95 .

[4]محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط ،2017 ، المملكة المتحدة ، ص 28.

[5]محمود قاسم، الفيلسوف المفتري عليه ابن رشد ، مكتبة الأنجلو المصرية ،دط ، دس ،القاهرة ـ مصر ، ص14.

الأكبر ، حيث قدمه الى الخليفة المراكشي أبي يعقوب يوسف (أحد خلفاء دولة الموحدين في المغرب ) وهذا الخليفة يكرم العلماء والفلاسفة ويمجد العلم ، وبعد فترة أصبح ابن رشد طبيبا للخليفة أبي يعقوب ووزيرا له خلفا لابن طفيل .[6]

وكان لهذا التقديم أي تقديم ابن رشد للخليفة له دلالته :" **سأله الأمير عن أسمه واسم أبيه ونسبه ، فاتحه بأن قال له : ما رأي الفلاسفة في السماء : أقديمة هي أم حادثة ؟ فأدرك ابن رشد الحياء والخوف وأخذ يتعلل وينكر اشتغاله بالفلسفة ؛ ثم جعل الأمير يتكلم في هذه المسألة مع ابن طفيل ،فدهش ابن رشد لما ظهر من غزارة مادة الأمير ومعرفته بآراء أرسطو وأفلاطون وفلاسفة الإسلام و متكلميه ؛ عند ذلك ذهب الروع عن ابن رشد وتكلم من غير ترهيب فحسن موقعه عند الأمير ، وتعين بذلك مصير ابن رشد ؛ فكلف بشرح مذهب أرسطو**" .[7]ومن هنا نجد بأن مقابلة ابن رشد بالخليفة كانت حافزا قويا وسبب من الأسباب التي أدت ابن رشد للعمل الفلسفي، وأهمها فلسفة أرسطو التي درسها دراسة عميقة وتميز بها ، وعد أول فيلسوف عربي اتقن المذهب الأرسطي .

ولم يبقى **ابن رشد** في مراكش وعاد الى قرطبة حوالي سنة567هـ (1171م)، لم يتوقف عن التنقل في دولة الموحدين : من مراكش الى إشبيلية الى قرطبة ، والدليل على هذا التنقل هو ما ذكره في شروحه لكتب لأرسطو حيث يذكر كل أسماء للبلاد التي أتم فيها كتابته ،نجده في مراكش كتب جزءا من كتابه في علم الفلك (في الجرم السماوي)، وهذا سنة 574هـ (1178م)، وفي العام التالي 575هـ (1179م) أتم أحد كتبه في علم الكلام وذلك

[6]خليل شرف الدين ، ابن رشد الشعاع الأخير ، دار ومكتبة الهلال ،دط ،2015 بيروت ـ لبنان ، ص24.
[7]ت.ج.دي بور ، تر محمد عبد الهادي أبو ريدة ،دط، دار النهضة العربية ،دس ،ص310.

في إشبيلية ثم دعاه الخليفة يوسف الى العودة الى مراكش مرة اخرى في سنة 578هـ (1182م).[8]

ولما توفي الخليفة أبو يعقوب خلفه أبنه يعقوب أبو يوسف الملقب بالمنصور سنة 1184، حظي ابن رشد على يده نفس المكانة والرقة التي لقاها عند أبيه من حظوة وتكريم ، حيث كان المنصور بنفس صفات أبيه محب للعلم أصحابه ، نجد أنه احترم ابن رشد احتراما كبيرا وأنه اعطاه مكانة اذ قربه وأجلسه الى جانبه ،"**وقد روى ابن أبي اصيبعة ان ابن رشد لما خرج من عند المنصور ، وجماعة الطلبة و كثير من أصحابه ينتظرونه لتهنئته بمنزلته عند المنصور ، قال : والله ان هذا ليس مما يستوجب الهناء عليه ، فإن أمير المؤمنين قربني دفعة واحدة إلى أكثر مما كنت أؤمل فيه ، أو يصل رجائي إليه .**"[9]

ونجد أن ابن رشد كان على جانب عظيم من التواضع وحسن الخلق ، حيث حمدت سيرته في القضاء بإشبيلية وقرطبة ، وكان محبوبا ومبجلا عند الأمراء الموحدين ، إلا أنه كان مجتهد في العمل ولم يستغل هذه الوجاهة في منافعه ومصالحه الشخصية، ولم يسخرها لجميع مال ، ولا ترفيع حال كما قيل ، وإنما استخدمها من أجل أهل قرطبة ، وأهل الأندلس عامة ، حيث ذكره ابن فرحون في الديباج المذهب أنه كان أشد الناس تواضعا وأخفضهم جناحا .ولقد كان محب للعلماء والأدباء.[10]وكان محب للعلم فلقد كرس نفسه للعلم لحد لا

[8]عبدالرحمن بدوي ، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية ، موسوعة الحضارة العربية، ، ج1،دس، ص 108و109.
[9]جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية ، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، دط،1989، بيروت ـ لبنان، ص 446.
[10]حمادي العبيدي ، ابن رشد الحفيد حياته ـ عمله ـ فقهه ، الدار العربية للكتاب ،1984، تونس ، ص 16 .

يصل إليها إلا ألو العزم من المفكرين والفلاسفة ، حيث قال عن نفسه أنه لم يترك العلم والدرس والتأليف في حياته إلا مرتين أو ليلتين ، ليلة زواجه وليلة وفاة أبيه أبو القاسم .[11]

إن ابن رشد قد نشأ في بلاد قرطبة بلد العلم والعلماء ، وكان هذا حافزا في تفوقه في كثير من العلوم ، حيث تتلمذا وأخذ عن كثير من الشيوخ والعلماء العلوم التي درسها نذكر منهم : " تخرج أبو الوليد في الفقه على أعلم فقهاء عصره ، فروى عن أبيه أبي القاسم ، وأخذ يسير عن أبي القاسم خلف بن عبد المالك بن مسعود بن موسى بن وافد الأنصاري الخزرجي الغرناطي عرف بابن بشكوال (ت:578هـ/1183م) في الفقه والحديث ، وأبي مروان بن مسرة (ت:552هـ/1157م) أبى بكر بن حمدين التغلبى من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها (ت:548هـ/1153م)،وأجازه أبو عبد الله المازرى ولعل المقصود به أبو عبد الله محمد بن مسلم المازرى . ومن أساتذته في الطب أبى مروان عبد المالك بن محمد البلنسى يعرف بابن جريول وابن القبراط ، وأيضا أبى جعفر ابن هارون الترجالى ".[12]

وعرف ابن رشد بكثرة العلوم والمعارف الشرعية والعقلية والطبية ، فكان هذا سبب في كثرة الإقبال عليه و الأخذ عنه ؛ ومن الذين تتلمذوا على ابن رشد نجد :

. أبو عبد الله الندرومي الذي ولد ونشأ في قرطبة ثم لحق ابن رشد إلى أشبيلية ، حيث تعلم واشتغل عليه بصناعة الطب .

[11] فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ،مكتب الأردن ،1999،الأردن ، ص 11.

[12] عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد في المصادر العربية ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1، 2002، ص18و19.

ـ أبو جعفر احمد بن سابق ، قرطبي الأصل ، وكان من طلبة ابن رشد وكذلك من المشتغلين عليه بصناعة الطب .

ـ أبو القاسم الطيلسان ، من طلبة ابن رشد . ولقد روى عن ابن رشد بأنه كان يحفظ شعر حبيب والمتنبي .

ومنهم أبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن سهل ابن مالك وأبو الربيع بن سالم وأبو بكر بن جهور وغيرهم .[13]

وبهذا نجد ان حياة ابن رشد الفكرية كانت تجسيدا للصراع الفكري بين تيارات الفلاسفة وفرق المتكلمين ، حيث قام بوضع ضوابط العدالة لهذا الصراع فيقول : "إن العالم ، بما هو عالم ، إنما قصده :طلب الحق ، لا إيقاع الشكوك وتحير العقول". فهو الداعي إلى أن تكون "حياة " العالم تجسيدا "لفكره" ومن هذا حتى وجد فكره طريقا ممهدة إلى القلوب والعقول .[14]

[13] محمد لطفي جمعة ، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، المكتبة العلمية ، دط ،دس ، ص120 .
[14] محمد عمارة ، ابن رشد بين الغرب والإسلام ، ص7 .

**ثانيا : مصنفات ابن رشد**

**1 : مؤلفاته**

في مؤلفات ابن رشد نجد أنها تنوعت وتعددت في علوم شتى، كالفقه والفلسفة والمنطق وعلم الكلام وغيرها .

**أ . في الفقه وعلم الكلام :** 1. بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

2. الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ، وتعريف ما وقع فيها حسب التأويل من الشبه المزيفة والبدع المضلة في علم الكلام . اتفق الأشاعرة مع المعتزلة وكذلك الفلاسفة على أن الإيمان بوجود الله لا يكون إلا باستخدام العقل والاعتماد عليه . حيث وجدوا في آيات القرآن الكريم دعوة بارزة وواضحة إلى استعمال العقل في الكشف عن الأدلة والبراهين الإيمانية والعقائدية ، وكان من بينهم ابن رشد الذي نجده استهل كتابه بالبرهنة على وجود الله والوحدانية ومشكلة الصفات والذات وصفات الأفعال والإرادة ومشكلة خلق القرآن ، ولقد تناول في كتابه مشكلة القضاء والقدر ومعرفة التنزيه وأفعال الله ومسألة بعث الرسل والجور والعدل والقول في المعاد وأحواله ، وختم كتابه بقضايا التأويل .[15]

3. فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال: ان هذا الكتاب تضمن مدخلا عاما حول تاريخ العلاقة بين الدين والفلسفة في الإسلام ، ومقدمة تحليلية حول نص كتاب ابن رشد والعلاقة بين الشريعة والحكمة وأحكام التأويل وطرق التصديق وأصناف الناس

[15] فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ط1، 1999، عمان - الأردن ، ص329.

وخلاصة عن الدين والمجتمع ،وتقع هذه المقدمة مع المدخل في 76 صفحة وهما بقلم المحقق محمد عابد الجابري. وهذا الكتاب يبدأ بسؤال هل يبيح الشرع البحث الفلسفي أم يحظره ؟ ويجيب عنه مستشهدا بعدد من الآيات القرآنية التي تحث وتحض على البحث والمنطق واستعمال العقل والتأويل ، وينفي التعارض بين الفقهاء والفلاسفة ، يؤكد أن الاختلاف لا يصل إلى درجة أن يكفر بعضهم البعض . [16]

**ب . في المنطق والجدل الفلسفي :** 1 . الضروري في المنطق ، وهو كتاب وصل إلينا باللغة العربية مكتوب بأحرف عبرية .

2 . مقالات شتى في القياس والمقدمة المطلقة والمقاييس الشرطية .

3 . تهافت التهافت وهو من أشهر كتبه وأهمها ؛ وهذا الكتاب ردا ونقض لكتاب الغزالي تهافت الفلاسفة .[17] وهذا الكتاب تناول قضايا التوحيد والربوبية واوجه الاختلاف بين الفلاسفة والأشاعرة في موضوعات الإرادة والمعرفة الأولية وخلق الزمان وحدوث العالم ، وكذلك يتعرض في هذا الكتاب لآراء الفلاسفة في أن العالم مؤلف من خمسة أجسام ، ويعترض على الغزالي في قضايا الأجرام السماوية وحركة الأفلاك . وينتهي الكتاب في تنفيد ابن رشد لكلام الغزالي في نفي الصفات وفي مسائل نظرية سكت عنها الشرع .[18]

[16] فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد ، المرجع نفسه ، ص325.
[17] محمد حسن مهدي بخيت ، ابن رشد وفلسفته الإلهية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1، 2014،الأردن ، ص74.
[18] فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد ، المرجع السابق ، ص 326 .

**ج . في الطب :** 1 . كتاب في الطب .

2 . كتاب في الفحص .

3 . مقالة في اتصال العقل بالأسنان .

4 . مسألة في نوائب الحمى .

**د . في الفلك :** مقالة في حركة الفلك .

**هـ . في الحيوان :** كتاب في الحيوان .[19]

**2 : تلاخيصه**

1 . تلخيص (الإلهيات ) لنيقولاس

2 . تلخيص كتاب (ما بعد الطبيعة ) لأرسطو طاليس

3 . تلخيص كتاب ( الأخلاق )

4 . تلخيص كتاب البرهان لأرسطو طاليس

5 . تلخيص كتاب ( السماع الطبيعي ) لأرسطو طاليس

6 . تلخيص كتاب ( الاسطقسات ) لجالينوس

7 . تلخيص كتاب ( المزاج ) لجالينوس

8 . تلخيص كتاب ( القوى الطبيعية ) لجالينوس

9 . تلخيص كتاب (العلل والأعراض ) لجالينوس

10 . تلخيص كتاب ( التعرق ) لجالينوس [20]

[19] مصطفى حسيبة ، المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،2009، عمان ـ الأردن، ص14و15.

**3: شروحه**

نجد أن ابن رشد في شروحه تناول شرحه لأرسطو :

1 . أرجانون أرسطو المكون من ايساغوجي ، المقولات ، العبارة ، القياس ، البرهان ، الجدل ، السوفسطيقا، الخطابة ، الشعر .

2 . الطبيعيات : السماع الطبيعي ، في السماء والعالم ، في الكون والفساد ، الآثار العقدية ، الحيوان ، في النفس ، في الطبيعيات الصغرى ، في الحس والمحسوس ، في الذاكرة والتذكر، في النوم واليقضة ، في طول العمر وقصره .

3 . الميتافيزيقا يقصد هنا كتاب الميتافيزيقا لأرسطو .

4 . الأخلاق : وشرح منها الأخلاق اليقوماخية .

شرحه لأفلاطون :. جوامع سياسة أفلاطون وهو شرح للجمهورية .[21]

[20]أبي الوليد محمد بن رشد ، تهافت التهافت ، تح سليمان دنيا ، دار المعارف ، ط1،1964 ، ص 12.
[21]عاطف العراقي ، الفيلسوف ابن رشد ، مفكرا عربيا ورائد للاتجاه العقلي ، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية ، د ط،1993، القاهرة ـ مصر، ص 20 ،21 .

**ثالثا : النكبة والوفاة**

**1: نكبته :**

لقد تعرض ابن رشد إلى محنة وكانت هذه المحنة محنة العقل عامة في تلك الفترة ، ولم تمسه وحده بل تعرض لها مجموعة من العلماء ، حيث ظهرت هذه المحنة فترة تولي المنصور بن ابي عامر الأندلس .[22]

و تعددت أسباب نكبة ابن رشد نذكر منها :

ذكر عبد الواحد المراكشي (ص 224ـ 225) نشرة دوزي ) وابن أبي اصيبعة (في رينان ص 341ـ 342) أن من أسباب النكبة أن ابن رشد قد قام بشرح كتاب الحيوان لأرسطو طاليس ، حيث تطرق فيه الى أنواع الحيوانات وقال فيه عند ذكره الزرافة <<رأيت الزرافة عند ملك البربر>> ويعني بها عند المنصور. عندما بلغ ذلك المنصور صعب عليه ، وهذه من الأسباب التي أدت إلى نقمة ابن رشد وإبعاده. إلا أن ابن رشد قد اعتذر من المنصور وقال : إنما قلت <<ملك البرين >>. وإنما تصحفت على القارئ فقال : ملك البربر . ويوضح عبد الواحد بأن العلماء من عاداتهم لا يستعملون عبارات التفخيم عند ذكرهم عظماء البلاد مثل التي يستخدمها الكتاب و المنافقون .[23]

ومن الأسباب أيضا اشتغاله بعلوم الأوائل وانقياده لهم ؛والمقصود الفلسفة اليونانية اعتقادها والدعوة إليها ، ومحاولة نشرها وكذلك نصرتها على العقائد والطريقة السائدة ، وهذا

[22]احمد شحلان ، ابن رشد والفكر العبري الوسيط ، المطبعة والوراقة الوطنية ، ط1، 1999 ، مراكش ـ المغرب ، ص 169.

[23]عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط 1، 1984،بيروت ـ لبنان ، ص21.

ما ادى بالمنصور الى نفيه مع جماعة من الفضلاء ؛ بسبب اشتغالهم بعلوم الأوائل .[24] فلقد قام بشرح جمهورية أفلاطون بجرأة كبيرة ، وتتجلى جرأة ابن رشد في موضوع المرأة ، حيث يرى أن المرأة مثل الرجل في النوع ، وكذلك في الغاية الإنسانية ، وأن المرأة والرجل يشتركان في الطبع . وهذا ما يؤدي إلى العمل الواحد في المدينة . ويرى أيضا أن المرأة عليها أن تقوم بنفس المهام التي يقوم بها الرجل ، ولكن هذه الجرأة لم يقبلها أهل زمانه ومعارضيه ، إلا أن قوة شخصيته جعلتهم يتحملون هذه الجرأة طوال حياته ، برغم الصراع والمعاندة .[25]كذلك نقل عن الأوائل أن الزهرة (كوكب)آلهة ، وهذا ما ذكره خصومه ومن يدعون معه الكفاءة في البيت ، حيث سعوا به عند أبي يوسف بأن أخذوا بعض التلاخيص فوجدوا فيه بخطه أنه حاكيا عن بعض الفلاسفة :"قد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة ، فأوقفوا أبا يوسف على هذا . فأنكر ، فقال لعن الله كاتبه ، وأمر الحاضرين بلعنه .[26]

وسبب آخر يتعلق بمناوأة المخالفين له والمعارضين لفكره ومذهبه ؛ حيث كان المخالفين له يتعقبونه وإظهار ما يجدونه للمنصور حتى انقلب عليه ، وهذا السبب هو من الأسباب الخفية التي أشار إليها صاحب المعجب ، والجابري خصص هذا السبب لعدم مراعاة ابن رشد اللياقة في مخاطبته للمنصور ، وعدم اتباعه لما يخدم به الملوك . ولكن

[24]سعيد عبد اللطيف فودة ، موقف ابن رشد الفلسفي من علم الكلام ،دار الفتح للدراسات والنشر،ط1، الأردن ، دس ، ص49و50.

[25]أحمد شحلان ، ابن رشد والفكر العبري الوسيط ، مرجع سابق، ص 182و185.

[26]ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، نقله عادل زعيتر، دار العالم العربي ، ط1،2017،القاهرة ـ مصر، ص342.

نجد أن هذا السبب لا يختص بالمنصور فقط بل هو عام في المنصور وأصحابه ومن يخالف مذهب وطريقة ابن رشد .[27]

وكل هذه الأسباب أدت بالمنصور إلى حرق كتب ابن رشد ، وإبعاده مع مجموعة من المشتغلين بالحكمة والعلوم إلى اليسانة، وهي مدينة صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من قرطبة ، وكذلك أمر المنصور بمنع تدريس مواضيع الفلسفة . إلا أن نكبة ابن رشد لم تدم طويلا ، حيث رضي المنصور عنه وعاد إلى تعليم الفلسفة ، كما يقول المراكشي .[28]

**2: وفاته :**

اختلف العلماء حول مكان وسنة وفاة الفيلسوف ابن رشد ، فنجد ابن أبي اصيبعة جعل وفاة ابن رشد في أول دولة الناصر الذي خلف يعقوب المنصور في 22ربيع الأول 595هـ الموافق لـ 2يناير 1198م ، وقال المراكشي أن وفاة ابن رشد كانت بسبب مرضه لما حضر إلى مراكش في أواخر سنة 495هـ .عن عمر ناهز الثمانين. ويذكر تاج الدين ابن حموية (653هـ /1255م) في كتابه الرحلة المغربية: أنني لما دخلت المدينة سألت عن اب رشد فقيل : إنه مهجور في بيته بمراكش من طرف الخليفة أبي يوسف يعقوب ، ومات وهو مسجون في بيته سنة أربع وتسعين. والتاريخ والمكان الصحيح لوفاة ابن رشد هو ما ذكره ابن الأبار، وبهذا يكون ابن رشد قد توفي بعد عفو المنصور عنه عن سن ناهز خمسة

[27]سعيد عبد اللطيف فودة ، موقف ابن رشد الفلسفي من علم الكلام ،مرجع سابق ص51.
[28]ماجد الفخري ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، نقله إلى العربية ، كمال اليازجي ، دار المشرق ،ط2 ،2000 بيروت ـ لبنان، ص423.

وسبعين سنة بمراكش ، وكان ذلك بالضبط يوم الخميس 09 صفر 595هـ الموافق لـ 10 ديسمبر 1198م .[29]

[29] عبد الرحمن التليلي ، ابن رشد في المصادر العربية ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1،2000، القاهرة ، ص17.

## المبحث الثاني : المصادر الفلسفية والدينية لابن رشد

### أولا : المرجعية اليونانية (تأثره بأرسطو)

إن ابن رشد في حياته العلمية تناول الفلسفة اليونانية وخاصة منها الفلسفة الأرسطية وكذلك المذهب الأفلاطوني الجديد حيث تناولها من كل النواحي. ولقد أشبعها بحثا وتمحيصا وقام بشرحها ودرسها درسا عميقا ، فبنى فلسفته على اساسها[30] ، وهذا نتيجة لإعجابه الشديد بأرسطو، إذ وصل هذا الإعجاب إلى درجة الغلو. هو إعجاب أسطوري ، حيث اتخذه قدوة ونموذج محتذى به ، واعتمد عليه لبناء فلسفته . واستخدم ابن رشد عبارات ومصطلحات دالة على إعجابه وغلوه بأرسطو؛ حيث يقول في مقدمة كتاب الطبيعيات : إن مؤلف هذا الكتاب هو أرسطو، أعقل أهل اليونان وأكثرهم حكمة . ونجد أن هذا الإعجاب وصل إلى حد الذروة عند قوله أن مذهب أرسطو أقل المذاهب شكوكا ، وأشهدها مضايقة للوجود .[31]

وقد قام ابن رشد إذن بشرح كتب أرسطو ثلاثة أنواع من الشروح هم : المطول ، ووسيط وموجز أو تلخيص ، وهذا النظام هو نظام المتبع في الجامعات الإسلامية ؛ فالشرح الأصغر هو الشرح الذي كان يدرس في العام الأول ويثمل في خلاصة موجزة للمبتدئين ، أما الشرح الأوسط يدرس في العام الثاني ، ونجد الشرح الأكبر يدرس في العام الثالث أي على حسب التدرج في الصعوبة .[32]

---

[30] سعدون محمود الساموك ، الفلسفة الإسلامية ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ،ط1،2016، عمان ـ الأردن ، ص 168.

[31] محمد حسن مهدي بخيت ، ابن رشد وفلسفته الإلهية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1،2014، إربد ـ الأردن، ص 84.

[32] عاطف العراقي ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، مرجع سابق ، ص80.

كما أننا نجد أن ابن رشد قد وضع لنفسه منهجا يسير عليه في شرح الكتب الأرسطية ، وهذا المنهج يقوم على ثلاثة أسس :

الأول : الاقتصار على آراء أرسطو الضرورية في حصول الكمال الإنساني .

الثاني : حذف الآراء التي تعد شكوكا على أقاويله .

ثالثا : الاقتصار على المشهور من الآراء في زمن ابن رشد وحذف تاريخ المذاهب والآراء الجدلية .[33]

وقد سار ابن رشد على نهج أرسطو في التفرقة والتمييز بين فئات ثلاث من الحجج، هي البرهانية والجدلية والخطابية أو الشعرية ، وهذه الحجج الثلاث ينسبها ابن رشد إلى ثلاث فئات من المؤمنين ، هم : الفلاسفة و علماء الكلام و العوام ؛ ويوضح أن العوام عليهم أن يسلموا بما ورد وجاء في الكتاب المنزل والقصص بمعانيها الظاهرة . وأن هذه الفئات عليها أن تسلم ببعض آيات القرآن بمعانيها الحرفي لأنها تعتبر حقيقة دينية تستعصي على العقل البشري لأنها من عند الله ، وعلى هذا فإن الشريعة لها قدرة على القانون الدنيوي .[34]

وبهذا نجد أن ابن رشد قد استطاع بما أوتي من ذكاء وعقل وعلى مقدرة على النقد أن يتعمق وينفد في غوار فلسفة أرسطو وأن يقف على خباياها . ولقد حاول أن يميز الدخيل فيها والأصيل ، وشروحه لكبت أرسطو المنطقية امتازت بعمق الفهم والبساطة في الشرح والعرض الجيد ، وقد ناقش فيها وجهات نظر شراحها من الإغريق ، أمثال :يوديموس و يثوفراستوس

[33]محمد فتحي عبد الله ، مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور ، جامعة طنطا ،دط،2003 الإسكندرية ـ مصر، ص 204.

[34]فؤاد كامل ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها جلال العشرى ، عبد الرشيد الصادق ، دار القلم ،دط، دس بيروت ـ لبنان ، ص 16.

و ثماستيوس ، والإسكندر ، وشراحه من المسلمين وبخاصة ابي نصر الفارابي . وتكفى المقارنة بين ترجمة الأجانون العربية وبين شروح ابن رشد له لمعرفة الجهد الذي بذله في توضيحها والإجادة في عرضها . [35]

[35] محمد فتحي عبد الله ، مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور ، مرجع سابق ، ص 207.

## ثانيا : المرجعية الإسلامية

### 1 . القرآن الكريم :

ان ابن رشد استدل من القرآن الكريم في العديد من القضايا والمسائل.

قام ابن رشد برسم معالم الطريق لمعرفة الله تعالى ،حيث استدل على وجود الله من خلال دليل العناية ودليل الاختراع.

أولا: دليل العناية: نجد هذا الدليل مبني على أصلين: أحدهما أن جميع الموجودات التي هنا مرافقة لوجود الإنسان ، والثانية أن هذه الموافقة هي ضرورة من قبل فاعل قاصد للك مريد ؛ النتيجة هي: وجود فاعل مريد جعل الموجودات موافقة لإنسان ، وهذا الفاعل هو الله.

ثانيا: دليل الاختراع : وهذا الدليل مبني على أصلين موجودين بالقوة في جميع فطر الإنسان والحيوان والنبات. لقوله تعالى: << يأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له >>. و الاصل الثاني فهو أن كل مخترع فله مخترع ؛ و من هذين الأصلين ، نستنتج أن للموجود فاعلا مخترعا له. [36]

كما نجده ألف في المجال الديني كتاب مناهج الأدلة في عقائد الملة ، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد.

**2 . السنة النبوية :** تأثر ابن رشد بالسنبة النبوية ونجد ذلك جليا من خلال: أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث إلى الناس ليعلهم الكتاب والحكمة . لقوله تعالى : <<ربنا وابعث

[36] يحي عبد العليم اسماعيل ، مشروع ابن رشد الإصلاحي في فهم العقيدة، مدرسة العقيدة والفلسفة ، 2014 6، طنطا ، 828 و832.

فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم >>. فإن الحكمة في الحديث هي << الإصابة في غير النبوة>> ؛ فإن النظر العقاي فريضة إلهية ،و الإصابة العقلية التي يثمرها هذا النظر ضرورة دعت إليها آيات الوحي والتنزيل ، ليتزامل الكتاب والحكمة في هداية الإنسان.[37]

وهذا ما نجده ، فالحكمة عنده هي النظر في الأشياء بحسب ما تقتضيه طبيعة البرهان الذي هو: << النظر بالعقل في الموجودات >> ولذلك جاء الكتاب بإيجاب هذه الحكمة . النظر العقلي والبرهاني في الموجودات . ، ولهذا فإن النظر العقلي في الموجودات بالبرهان هو:<<حكمة إسلامية>> أوجبها الشرع ، لأنها طريق للمعرفة الالهية.[38]

## 3 . الفلسفة الإسلامية:

في مرجعية ابن رشد الاسلامية تجد الباحثة أنه تأثر كثيرا بالبيئة التي نشأ فيها، حيث درس وتعلم مثل جده و أبيه العقيدة الإسلامية على الطريقة الأشعرية ، وكذلك الفقه على مذهب الإمام مالك ، وكان حافظا للقرآن والمدونة (أشهر كتاب مرجعي في الفقه المالكي بالمغرب الأندلس) كما ذكرت التراجم أيضا أنه قرأ الموطأ وهو موسوعة الإمام مالك في الفقه على أبيه ، واشتهر عنه أنه كان ملما باللغة العربية ، وحافظ الكثير من شعر المتنبي وأبي تمام وشعراء الجاهلية. [39]

[37]محمد عمارة، ابن رشد بين الغرب والإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ،2004، مصر، 7.
[38]محمد عمارة ، ابن رشد بين الغرب والشرق ، مرجع سابق ، 8.
[39]محمد سرو ، النظر والتجريب في الطب الأندلسي بين ابن رشد وابن زهر ، مرجع سابق، 95.

هذا في ما يخص العلوم النقلية ، أما بالنسبة للعلوم العقلية ، تأثر بالفلاسفة المسلمين الفارابي والكندي وابن سينا ،ونجد ذلك جليا من خلال: أنه في مسالة التوفيق بين الفلسفة والدين ارتكز على ثلاث دعامات : أولا قم بتقسيم الناس الى طبقات مختلفة استعداداتهم العقلية ، في هذه النقطة نراه متأثر بالفارابي وابن طفيل ، فالفارابي وجد في الشريعة صعوبة في فهمها والاقتناع بها. ولهدا قسم الناس الى عامة ومتكلمين وفلاسفة. وكذلك نرى الأمر بالنسبة الى ابن طفيل في كتابه<< حي بن يقظان >> انتهى الى مثل هذا ؛ أي إن من الناس طائفة ارتفعت عن العامة. ومنهم دون العامة.[40]

وبهذا نجد ابن رشد تأثر بالفلاسفة المسلمين خاصة في مهدبه في التوفيق بين الفلسفة والدين.

[40]محمد يوسف موسى ، ابن رشد الفيلسوف ، مرجع سابق ، ص 66.

**نتيجة**

وما نخلص إليه هو أن **ابن رشد** فيلسوف قرطبي، وهو من أعظم إنجازات التاريخ الفكري الإسلامي، وكان ملم بمختلف العلوم ، حيث درس الفقه والطب والفلسفة وغيرها من العلوم ، وتأثر بالفلسفة اليونانية خاصة الفيلسوف أرسطو، اذ لقب بالشارح الأكبر، حيث بسط وفك العقود التي توجد في فلسفة أرسطو ، إلا أنه تعرض إلى نكبة في حياته.

## الفصل الثاني:

# علاقة الفلسفة بالدين عند ابن رشد

**المباحث :**

- **المبحث الأول :**

**مفهومي الفلسفة والدين**

- **المبحث الثاني :**

**التوفيق بين الفلسفة والدين**

- **المبحث الثالث**

- **التأويل عند ابن رشد**

**تمهيد :**

في الفصل الثاني سنعالج فيه موضوعًا مهما في فلسفة ابن رشد، ألا وهو طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين، وقبل هذا كله تعرج الباحثة إلى توضيح مفهوم الفلسفة والدين وإلى نشأة جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين، كذلك استعراض المبادئ التي أعتمدها **ابن رشد** في تفسيره هذا التوفيق بين الفلسفة والدين. وإلى مفهوم التأويل ومواطنه وشروطه.

**المبحث الأول:** مفهومي الفلسفة والدين

**أولا: مفهوم الفلسفة :**

**المعنى الاشتقاقي للفظ الفلسفة:**

من المعرف أن المعنى الاشتقاقي لـ "الفلسفة" يعود إلى لفظين يونانيين هما : $philo$ وتعني المحبة و $sophia$ وتعني الحكمة، فيكون بذلك المعنى أن الفلسفة هي محبة الحكمة.

ويُقال أنّ *فيثاغورس هو أول من استخدم هذا اللفظ، حيث سئل: هل أنت حكيم فأجاب: أنا لست حكيما ولكنني محب للحكمة. وقد أصبح هذا اللفظ (أي محب للحكمة) يطلق على كل المبدعين في شتى فروع المعرفة من اليونانية غيرهم طوال العصور القديمة وحتى مطلع العصر الحديث حيث بدأت العلوم تستقل عن الفلسفة ، وأصبح الناس يفرقون بين الفلسفة والعلم ، وبين الفلسفة والعالم.[1]

**مفهوم الفلسفة عند بعض الفلاسفة والمفكرين:**

إنّ الفلسفة عند **أفلاطون:** أفلاطون هو الفلسفة كلها، حيث تلتقي فيه عناصرها الأساسية والثانوية التي ورث بعضها أو كلها عن سابقيه. فحددها تحديدا كاملا. فالفلسفة عند أفلاطون هي: " **البصر بالخير والحق والجمال وتأملها وانتقاش القلب والسر بها. إنها ضرب من التصفية المستمرة للنفس وتفريغها من شواغل المادة والعالم المحسوس والقيام على مجاهدتها وتطويعها وأخذها بالعلم والعرفان والتفكير والنظر ، وإلى أن على ذلك حتى تتفجر بالحكمة وتدر عليها**

[1] مصطفى النشار ، مدخل إلى الفلسفة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط1 ، 1998 ، القاهرة ـ مصر ، ص 26.

**الذات العلي . وبعبارة أخرى ، أن الفلسفة هي التشبه بالله بقدر الطاقة الإنسانية، فيصبح المرء قديسا وعادلا وحكيما ، كما يقول في" الجمهورية" ، و "تيتاتوس" ولا يكون الإنسان فيلسوفا إلا إذا انبثقت الأفكار من نفسه وكانت معبرة عنه هو ، لا صدى لأفكار الآخرين. "**[2]

مفهوم الفلسفة عند **الكندي:** يعرف الكندي الفلسفة بأنها "علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان " ويعرف الفلسفة الأولى أو ما بعد الطبيعة، على نحو أخص بأنها " علم الحق الأول الذي هو علة كل حق " ويذكر الكندي بأسلوب **أرسطو** لا يقبل الشك، أن علم ما بعد الطبيعة هو العلم بعلل الأشياء. و أنه بقدر ما يكون علمنا بعلل الشيء وافيا، يكون هذا العلم أشرف وأتم ، وهذه العلل: العنصرية والصورية والفاعلة والتمامية، وتعنى الفلسفة أربع مطالب في الوجود والنوع والفصل وعلة الأشياء التمامية. [3]

مفهوم الفلسفة **ابن رشد** : يعرف الفلسفة بأنها ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات باعتبارها ، من جهة دلالتها على الصانع ،أعنى من جهة ماهي مصنوعات ، و إنما الموجودات إنما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها ، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم . [4]

مفهوم الفلسفة عند **ديكارت** : تعنى الفلسفة عند ديكارت بدراسة الحكمة بمعناها الواسع معرفة كاملة لكل ما يستطيع الإنسان الوصول إليه. عن طريق الاستنباط من العلل الأولى . ويقسم الفلسفة إلى قسمين: الأول: الميتافيزيقا ، و الثاني العلم الطبيعي ، وبذلك الفلسفة

[2] محمد عبد الرحمان مرحبا ، مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات ،ط3 ، 1988، بيروت ـ باريس، ص117 و118.
*فيثاغورس فيلسوف وعالم رياضي يوناني مشهور .
[3]محمد عمارة ، مقام العقل في الإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1 ،2008 ، القاهرة ـ مصر ، ص 128.
[4]المرجع نفسه ، ص 108 .

عنده بمثابة شجرة ، جذورها الميتافيزيقا ، وجذعها العلم الطبيعي، وأغصانها باقي العلوم لأخرى أي ثلاث علوم كبرى أعني الطب والكيميا والأخلاق.[5]

[5]إبراهيم مصطفى إبراهيم ، من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، دط ، 2001 ، فيكتوريا ـ اسكندرية ، ص 75 و76.

**ثانيا: مفهوم الدين:**

1 . مفهوم الدين في اللغة: يعرف الدين في اللغة بمعنى العادة، والحال، والسيرة، والسياسة، والرأي ، والحكم ، والطاعة، والجزاء لقوله تعالى: << مالك يوم الدين >> ، وكما تدين تدان والفرق بين الدين والملة والمذهب، هو أن الشريعة من حيث أنها مطاعة تسمى دينا ، ومن حيث أنها جامعة تسمى ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها تسمى مذهبا. وقيل: الفرق بين الدين ، والملة ، والمذهب ، أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول ، والمذهب منسوب إلى المجتهد.[6]

2 . مفهوم الدين في **القرآن** الكريم: إن مفردة الدين في القرآن شملت على معاني متفاوتة، ومتناقضة أحيانا، منها ما يلي :

بمعنى الحق والباطل: كما ورد في قوله تعالى : << **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون** >> سورة التوبة 33 . وقوله تعالى : << **ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** >>. سورة آل عمران 85.

بمعنى الجزاء والحساب : كما جاء في قوله تعالى :<< **مالك يوم الدين**>>. سورة الفاتحة 4. وقوله تعالى : << **والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين** >>. سورة

[6]جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، دط ،1994 ، ج1 ، بيروت ـ لبنان ، ص 572.

الشعراء 82. ـ بمعنى الطاعة والعبادة والتدين : كما في قوله تعالى : << **إن أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعد الله مخلصا له** الدين >>. سورة الزمر2 .[7]

التعريف الفلسفة للدين : يعرف الفلاسفة الدين بتعريفات مختلفة كلن حسب أيه مذهبه :

1 . فنجد أن **ابن عربي** قدم ثلاث مفاهيم لغوية للدين هي: . الدين بمعنى الجزاء: يقول ابن عربي: (الدين جزاء أي معارضة بما يسر وبما لا يسر: فيما يسر أي رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وبما لا يسر ،" ومن يظلم منكم ندقه عذابا كبير")

الدين بمعنى الانقياد: يقول **بن عربي**: جاء الدين بالألف واللام للتعريف والعهد ، فهو دين معلوم معروف وهو قوله تعالى : << إن الدين عند الله الإسلام>> وهو الانقياد .

ـ الدين بمعنى العادة: شرح الدين بالعادة ، لأنه عاد عليه ما يقتضيه ويطلبه حاله: فالدين العادة. ومعقول العادة أن يعود الأمر بعينه إلى حاله. ومن ثم فإن العادة تكرار.[8]

2 . مفهوم الدين في الفلسفة الحديثة : . الدين جملة الادراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله ، وعبادتها اياه ، وطاعة لأوامره.

الدين أيضا هو الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها ، و كالإيمان بالعلم أو الإيمان بالتقدم ، أو الإيمان بالجمال. أو الإيمان بالإنسانية ، فضل المؤمن بهده القيم كفضل المتعبد الذي يحب

[7] عبد الحسين خسروپناه ، الكلام الإسلامي المعاصر ، تر محمد حسين الواسطي ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، دط ، ج1 ، العراق ، 2019 ، العراق ، 254و255.

[8] سعيد مراد ، تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دط، دس ، مصر ، ص 16.

خالقه ويعمل بما شرعه ، لا فضل لأحدهما على ا لآخر إلا بما تصدق به من مجرد وحب وإخلاص ، وإفكار للذات.[9]

- تعريف الدين عند كانط: الدين هو معرفة الواجبات كلها باعتبارها أوامر إلهية.

- تعريف الدين عند **هيجل:** يرى **هيجل** أن الدين هو الروح واعيا جوهره... ، هو ارتفاع الروح من المتناهي إلى اللامتناهي، وبهذا فإن الدين عند هيجل هو بحث المتناهي عن اللامتناهي؛ أي بحث الإنسان عن المطلق .[10]

[9] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص573.

[10] محد عثمان الخشت ، مدخل إلى فلسفة الدين ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، 2001 ، القاهرة ـ مصر ، ص 14 و18.

**ثالثا: نشأة جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين :**

إن قضية العلاقة بين الفلسفة والدين هي قضية لها تاريخ عميق الجذور في تاريخ الفكر الفلسفي بحيث نجد لها آثار في الفلسفات اليهودية والمسيحية ، ويعتبر الفيلسوف فيلون الإسكندري ( ت 6: 50ق.م) أقدم فيلسوف ، اهتم بهذا المبحث. فلقد حاول التوفيق بين الديانة اليهودية والفلسفة اليونانية، وقد تبع هذا محاولات قام بها آباء الكنيسة الأول ، الذين أخذوا بالمذهبين ا لأفلاطوني والأفلوطيني المحدث في الفلسفة خاصة أروجين (ت: 254) وكليمان ( ت: 217) والقديس أغسطين ( ت : 430) محاولين بها التقريب بين بعض ا لآراء المسيحية ومفاهيم الفلسفة اليونانية.[11]

أما بالنسبة للمسلمين، نجد أن من أجل فهم الإسلام وروحه وتعاليمه التي تدعو للأخذ ظ بالوسط في كل الأمور، وتوجب الإصلاح بين المتخاصمين ، والتوفيق بين المتنافرين ، وبهذا فإن التوفيق عند المسلمين كان طابعا في كل النواحي النظرية ، وكل ما وجدت مذاهب متعارضة كانت مذاهب أخرى تحاول التوفيق بينهما باتخاذها موقف وسطا ، ونجد هذ ه الظاهرة في علم الكلام ، الذي أخذ موقف وسطا بين مذهب السلف القائم على التسليم بالنصوص الدينية ، ومذهب المعتزلة الذي أعطى للعقل الحرية في فهم نصوص القرآن و تأويلها بما يتفق مع العقل .[12]

[11] عبد الرحمان تليلي ، ابن رشد الفيلسوف العالم ، مرجع سابق ، ص 161.
[12] محمد يوسف موسى ، ابن رشد الفيلسوف ، مرجع سابق ، ص 26.

**. التوفيق بين العقل والنقل عند توم الأكويني:**

حاول **توما الأكويني** التوفيق بين العقل والنقل، لقد حدد الميدان الحقيقي للعقل ، والميدان الحقيقي للنقل، فيلاحظ: **<< أنه نظريا العقل لا يختلط موضوعه بموضوع النقل والحقيقة الواحدة لا تقبل مصدرين للمعرفة: العقل والنقل. وعلى هذا الطريق حاول توما أن يوفق بين العقل والنقل ، فإذا تعمقنا المسألة بطريقة أفضل قلنا إنه من الناحية الإيمانية يلاحظ أنه إذا كانت المعجزات والنبوات تؤدي إلى الحقيقة ، والحقيقة واحدة. فبالتالي لا يمكن للعقل أن يتعارض مع النقل. ومن ناحية أخرى يلاحظ أن المعرفة الفلسفية هي التي تقوم على المبادئ العقلية. وهذه المبادئ توضع في العقل الإنساني عن طريق الله... والعقل والنقل يتحدان معا في الحكمة ال إلهية>>.**[13]

وبعد هذا التوفيق بين العقل والنقل، انتقل **توما الأكويني** إلى الفصل بينهما حيث قال أن للعقل ميدانا ، وللنقل ميدانا آخر ، وهما مختلفان من ناحية المنهج وكذلك من ناحية الترتيب ، فمن ناحية المنهج نجد أن العقل يشتق مبادئه من مبادئ عقلية ، أما النقل يلجأ إلى طرق ثلاثة : ما أتى به الوحي ، وإلى كل ما يتفق وكمال الله ، وإلى كل ما يتفق مع قدرة الله المطلقة.

وبهذا نجد أن **توما الأكويني** في محاولته التوفيق بين العقل والنقل لا يخلط بين العقل والنقل ، ولا يميز بينهما ، ولا يفصل بينهما فصلا تاما.[14]

[13] عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى. وكالة المطبوعات دار القلم ، ط3 ، 1979 ، بيروت ـ لبنان ، ص 136.
[14] عبد الرحمان بدوي ، فلسفة العصور الوسطى ، مرجع سابق ، ص 137.

**التوفيق بين العقل والنقل عند ابن باجه :**

إن الحكمة والشريعة عند ابن باجه متطابقتان و إن اختلفتا في الوسائل ، فهما من نفس المنبع الذي يستقي منه الفيلسوف والحكيم معقولاته ومعارفه ، يتلقى منه النبي الوحي ، ألا وهو العقل الأول الذي هو العقل الفعال : << والمعطي هذا كله العقل الفعال>> يظهر أولا للمتعلمين في بصيرة يرون بها المعقولات الأول التي بها هؤلاء يمتحنون حتى يصلوا، فإذا وجد استعداد فائق أعطى ما هو أكثر بحسب ما هو استعداد فوق استعداد ، فلا يبعد أن يصل بما فطرته الأنبياء إلى درجا من الكمال أكمل مما يوصل بالعلم البرهاني ، إذ كان الإنسان بالاستعداد قويا للقبول ، فإن العقل الفعال أبدا يفيض عنه كمال تام للإنسان في الغاية ، والتقصير وإنما يلحق من جهة الاستعداد القابل لا من جهته. [15]

**التوفيق بين العقل والنقل عند ابن رشد:**

لقد حاول **ابن رشد** التوفيق بين الحكمة والشريعة كغيره من الفلاسفة المسلمين، إلا أنه كان اماما في هذا الباب . حيث نشأ في بيئة مليئة بالتعصب على الفلسفة و الفلاسفة وعلى كل نظر عقلي متحرر يخرج على مألوف القوم، وهذا ما جعله يحاول التوفيق بين دين المسلمين وفلسفة الأغارقة. حيث بذل في هذا السبيل ما بذله من جهد فهو لم يمس هذه

[15] عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد الفيلسوف العالم ، مرجع سابق ، ص 162.

المشكلة عرضا كما فعل بعض أسلافه، بل لقد درسها دراسة مستفيضة و أظهر في معالجتها من البراعة والحذق.[16]

[16]محمد عبد الرحمان مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مجلد2 ، عويدات للنشر والطباعة ، دط ،2007 ، بيروت ـ لبنان ، ص 740.

**المبحث الثاني: العلاقة بين الفلسفة والدين عند ابن رشد**

**أولا : النظر الفلسفي مأمور به شرعا:**

من الوهلة الأولى يقرّر **ابن رشد** أولا أن "**فعل الفلسفة ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها...** "، و الشرع قد ندب إلى اعتبار الموجودات وحث على ذلك ، تارة في استعمال فعل" الأمر" كما في قوله تعالى:<< **فاعتبروا يا أولي الأبصار**>> ، وتارة بتوظيف صيغة تفيد الطلب كما في قوله تعالى : <<**ألم ينظروا في ملكوت السماوات وما خلق الله من شيء** >>. فالمسألة اذن محصورة ، من زاوية الحكم الشرعي ، في قسم "المأمور به "، وبالتالي تنحصر المهمة في البحث هل هذا المأمور به هو على جهة الندب أم أنه على جهة الوجوب ؟.[17]

وهذا المعنى الذي ذكره ابن لشد لكلمة " اعتبروا " و إن كان أحد معنييها ، إلا أننا نرى أنه غير مراد في الموضع الذي جاءت الآية فيه إذا راعينا السياق ، والمعنى الآخر الذ ي هو المراد في رأينا هو" اعتبروا " بكسر الباء ، أي اتعظوا أيها العقلاء ذو البصيرة مما حصل لليهود الذين ناصبوا الرسول والمسلمين العداء ، الذين ظنوا أن حصونهم مانعتهم مما يريد الله بهم ، ولكن الله أوقع الرعب في قلوبهم. وجعل بينهم الفشل ، حتى استسلموا للنبي وانتهى أمرهم بإجلائهم إلى الشام.[18]

[17]ابن رشد ، فصل المقال في تقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال ، نقل محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دط ، 1997 ، بيروت ـ لبنان ، ص 59.

[18]محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط ، دار المعارف ، ط2 ، 1119 ، مصر ، ص 91.

وهناك آيات أخرى تصلح للاستدلال ، وتشهد له بما يريد ، هناك قوله تعالى: << قل انظروا ماذا في السماوات والأرض >>. وكذلك قوله تعالى:<< هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون >>. وقوله تعالى:<< يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا >>. فضلا عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: << لا حسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها >>.[19]

و هذه الآيات أراد ابن رشد من أن القرآن يوجب القياس البرهاني والنظر العقلي الفلسفي.

و إذا كان الشرع يوجب النظر الفلسفي ، فمن الواجب نلتمس تأويل ما لا يتفق معه من النصوص ، على أن يتفق هذا التأويل مع قواعد اللغة العربية ؛ وذلك لأن من المقطوع به. كما يقول فيلسوفنا ، أن كل ما أدى إليه البرهان وخالف ظاهر الشرع ، بأن هذا الظاهر يقبل التأويل حتى لا يصطدم الشرع والعقل ، ويقول أنه من الجائز أن يؤدي البرهان إلى نتائج تتفق وظواهر النصوص التي أجمع المسلمون على تأويلها، و أتتفق والمعاني الخفية الباطنة التي أجمعوا على أخذها حسب ظواهرها ، أي يجوز أن يؤدي البرهان إلى مخالفة الإجماع في الأمور النظرية ، ما دام الإجماع لا يمكن أن يتحقق بيقين العلماء جميعا في عصر من العصور.[20]

[19] محمد يوسف موسى، ابن رشد الفيلسوف ، مرجع سابق ، ص 28.
[20] محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة ، مرجع سابق، ص 86.

فيجب إذن تبرير اللجوء إلى القياس العقلي بالقول بأنه كالقياس الشرعي في مجال الدين فإذا كان القياس الشرعي هو<< إلحاق الحكم الواجب لشيء ما بالشرع بالشيء المسكوت عنه لشبهة بالشيء الذي أوجب الشرع له ذلك الحكم ، وهو ما يعرف بقياس الشبه أو العلة جامعة بينهما ، وهو ما يعرف بقياس العلة >> فإن << القياس المنطقي قول إذا وضعت فيه أشياء أكثر من واحد لزم شيء آخر اضطرارا بسبب وجود تلك الأشياء الموضوعة بذاتها >>.[21]

و ذلك نجد ابن رشد يتجه إلى القول بضرورة دراسة المنطق لأن القياس العقلي الذي يقرره هذا المنطق هو الذي يكشف لنا عن أسباب الظواهر والكائنات وهذا النوع من القياس أو الاستنباط هو أسمى أنواع البراهين،[22] فهو الوسيلة التي توصلنا إلى اعتبار الموجودات ومن ثم إلى معرفة صانعها ، فإن من لا يعرف الصنعة لا يعرف المصنوع ومن لا يعرف المصنوع لا يعرف الصانع وهو الله، وذلك وجب الشروع في تحصيل المنطق وفي الفحص في الموجودات ، فمثلما يعمل الفقيه على معرفة القياس الفقهي فإن الفيلسوف الرشدي يعمل على معرفة القياس العقلي.[23]

ويرى **ابن رشد** أن هناك أمور لا يستطيع العقل وحده الوصول إليها ولابد من الاستعانة بالوحي فيها مثال معرفة الله والسعادة والشقاء والإنساني في هذه الحياة الدنيا والآخرة ، ووسائل هذه السعادة ، وأسباب هذا الشقاء فسعادة الإنسان التي هي الغاية المشتركة بين

[21] عاطف العراقي ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، مرجع سابق ، ص 298.
[22] محمود قاسم ، الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد، مكتبة الانجلو المصرية ، دط ،دس، القاهرة ـ مصر ، ص 52.
[23] عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد الفيلسوف العالم ، مرجع سابق ، ص 164.

مباحث الفلسفة والدين تبنى على أسس أخلاقية وفضائل عملية ولا سبيل إلى معرفة هذه وتمكينها في النفس في رأي ابن رشد إلا بمعرفة الله و تعظيمه عن طريق ما أتت به الأديان من شعائر. ومثل هذه لا تعرف إلا من الشرع والوحي الذي جاء حسب ابن رشد متمما لعلم العقل فكل ما عجز عنه العقل أفاد به الله الإنسان من قبل الوحي.[24]

ولكون **ابن رشد** فيلسوف وقاضي وفقيه، ومواطن ومسلم، كل هذا فرض عليه النظر العقلي في الشرع ، و هذا في سلوكه اليومي. ولهذا يقول: [يجب على المؤمن بالشرع أن يستنبط من الأمر بالنظر في الموجودات وجوب معرفة القياس العقلي و أنواعه] و إن ممارسة ابن رشد للنظر العقلي في سلوكه اليومي جعله يكتشف مشاكل مواطنيه عبر صلته بهم كقاضي أو كأستاذ و جعله ذلك يلتمس لهم بالعقل الأعذار في أخطائهم ، وفي إلحاح ابن رشد على ضرورة النظر العقلي في الشريعة ، كان ينطلق من فهمه لجوهر ال إسلام القائم على التسامح، لأن الدين ا لإسلامي دين يسر.[25]

و بهذا يمكننا تنظيم هذا الدليل في صورة قياس ، كالآتي : . الغرض من الفلسفة النظر العقلي في الكون للوصول إلى معرفة صانعه وهو الله (مقدمة صغرى)

- يأمر الدين على سبيل الوجوب بأن يعرف الإنسان الله بالنظر في الكون والتفكير فيه ( مقدمة كبرى).

[24] عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد الفيلسوف العالم ، مرجع سابق ، ص148.
[25] محمود الأرناؤوط ، التراث العربي ، مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، العدد 74 ، 1999 ، دمشق ، ص 71.

ـ دراسة الفلسفة واجبة بحكم الدين على القادر عليها ، أي على أولى الأدلة البرهانية (نتيجة) .[26]

**ثانيا : وجوب الاستعانة بما قاله القدماء :**

إن **ابن رشد** يستنتج أنه إذا كان يستحيل على الفرد بعينه أن ينشئ صناعة عملية معدومة بكاملها ، فكيف بصناعة الصنائع وهي الحكمة ؟ ولهذا << يجب علينا أن ننظر في الذي قالوه ( السابقون وخاصة اليونان). وما أتوا به و أثبتوه في كتبهم ، فما كان منها موافق للحق قبلناه منهم ، ورفض ما كان غير موافق للحق ونبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم>> .

ومن هذا الاستنتاج ينطلق ابن رشد إلى النظر في كتب القدماء واجب بالشرع ، لأن مقصدهم هو الذي يدعو إليه الشرع ويحث عليه. وبالتالي فكل من ينهي عن النظر بما قاله القدماء فقد صد الناس عن الباب الذي دعا الشرع منه إلى معرفة الله ، وذلك غاية الجهل و البعد عن الله تعالى .[27]

ونجد كذلك ابن رشد ذهب إلى ما ذهب إليه الكندي من قبل ، حيث يرى أن تاريخ الفكر متصل الحلقات ، وبهذا يجب على المتأخر أن يستعين بما جاء به المتقدم حتى لو كان غير مشارك لنا في الملة ، وفي هذا يقول: << يجب علينا أن نستعين على مانحن بسبيله

[26] عاطف العراقي ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، مرجع سابق ، ص298.
[27] يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية و أعلامها ، الشركة الشرقية للمطبوعات ، ط1 ، 1986، جنيف ـ سويسرا ، ص 175.

بما قاله من تقدمنا في ذلك... سواء أكان ذلك الغير مشاركا لنا أو غير مشارك في الملة>>. [28]

كما يقول ابن رشد أنه لا حرج علينا في استخدام آلة القدماء التي هي المنطق في تصحيح تفكيرنا وعصمة اذهاننا الخطأ ، و لا حرج علينا أيضا في الرجوع إلى حكمتهم والفحص عما انتهوا إليه في باب النظر في الموجودات. فما ينطبق على آلة النظر فهو ينطبق على مادته مضمونه ، ونجد أن الإغريق سبقوا المسلمين في علوم الحكمة فاطلع هؤلاء عليها، ولهذا فلا ضير عليهم أن يأخذوا منها ما يرونه حقا ويدعوا ما يرونه باطلا. [29]

وفي هذا الباب ختم ابن رشد كلامه بقوله : << فقد تبين من هذا أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع... و أن من نهى عن النظر فيها من كان أهلا لها للنظر فيها ، وهو الذي جمع أمرين: احدهما ذكاء الفطرة ، والثاني العدالة الشرعية والفضيلة العلمية والخلقية. فقد صد الناس عن الباب الذي دعا الشرع من الناس إلى معرفة الله، وهو باب النظر المؤدي إلى معرفته حق المعرفة و ذلك غاية الجهل والبعد عن الله تعالى >>.[30]

[28] فاطمة اسماعيل محمد اسماعيل، القرآن والنظر العقلي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 ، 1993 ، فرجينيا - الولايات المتحدة ا لأمريكية ، ص 277.

[29] محمد عبد الرحمان مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 745.

[30] محمد عبد الرحمان مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 746.

**ثالثا: الشرع ظاهر وباطن:**

إن الشرع له ظاهر وباطن ، والسبب ارجعه ابن رشد إلى أن في القرآن والحديث توجد نصوص تتطلب التأويل و هذا من أجل معرفة المعاني الخفية المرادة منها ، كما أن هناك نصوص أخرى يراد منها ما تدل عليه من المعاني الظاهرة ؛ أو بعبارة أخرى ، السبب في انقسام الشريعة إلى ظاهر له أهله وهم العامة و أشباههم، وباطن له أهله وهم ذوو البرهان . هو أن الناس مختلفون في الفطر والعقول ، ولهذا تختلف استعداداتهم وقدرهم ووسائلهم إلى فهم و إدراك ما جاءت به الشريعة من المعتقدات. [31]

وبذلك تنقسم أيضا أنواع القياسات بالنسبة لانقسام الناس إلى ثلاث قياسات منها البرهانية، الجدلية ، الخطابية ، و لأن الناس في الشريعة ثلاثة أصناف: 1 . صنف ليس هو من أهل التأويل أصلا ؛ وهم الخطابيون الذين هم الجمهور الغالب وبذلك أنه لا يوجد أحد سليم العل يعرى من هذا النوع من التصديق.

2- صنف هو من أهل التأويل الجدلي ؛ وهؤلاء هم الجدليون بالطبع فقط أو بالطبع والعادة.

3 ـ وصنف من أهل التأويل اليقيني وهؤلاء هم البرهانيون بالطبع والصناعة ؛ أي صناعة الحكمة.[32]

و بهذا التصنيف قسم ابن رشد الناس إلى ثلاثة أصناف "البرهانيين وهم الفلاسفة وذو الأدلة الصحيحة والجدلين وهم المتكلمون يصلون إلى اليقين لكنهم لا يخضعون عبابه

[31] محمد يوسف موسى، بين الدين والفلسفة ، مرجع سابق، ص93 .

[32] إبراهيم رزوق ، إشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة في العصر الوسيط ، المجلد 39 ، العدد 2 ، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، 2017 ، اللاذقية ـ سورية ، ص358 .

والخطابين وهم عامة الناس ذوي العقول الكثيفة الفطر الناقصة "، وإذا كان للشريعة ظاهر وباطن فإن الظاهر لعامة الناس والباطن لخاصة الناس فقط ، فما فهم الآيات في ظاهرها فهو لعامة الناس أما ما التبس فهمه من الآيات على عامة الناس فهذه يجب تأويلها لكي تفهم من قبل جميع الناس وبهذا يثبت ابن رشد بأن للشريعة ظاهر وباطن يجوز التأويل في بعض الآيات القرآنية التي يحصل التباس في فهم معناها.[33]

[33]إبراهيم رزوق ، إشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة في العصر الوسيط ، مرجع سابق ، 358.

**المبحث الثالث: ضرورة التأويل :**

**أولا: مفهوم التأويل :**

**التأويل في اللغة:** مشتق من الأول وهو في اللغة الترجيع ، تقول أول إليه رجعه ، أما عند علماء اللاهوت فهو تفسير الكتب المقدسة تفسيرا رمزيا أو مجازيا يكشف عن معانيها الخفية.[34]

إن التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية ، و هذا شرط من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه ، أو مقارنة. أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف أصناف الكلام المجازي.[35]

حدد ابن رشد مفهوم التأويل في كتابه " مناهج الأدلة في عقائد الملة " بما يلي: إن <<**التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية ، و هذا شرط من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه ، أو مقارنة. أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف أصناف الكلام المجازي ، وإذا كان الفقيه يفعل هذا في كثير من الأحكام الشرعية فكان بالحر أن يفعل ذلك صاحب العلم بالبرهان فإن الفقيه، إنما عنده قياس ظني ، والعارف عند قياس يقيني ، ونحن نقطع قطعا أن كل ما أدى إليه البرهان وخالفه ظاهر الشرع إن كان ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون التأويل العربي ، و هذه القضية لا يشك فيها مسلم ولا يرتاب بها مؤمن... بل نقول إنه ما من منطوق به في الشرع مخالف بظاهرة لما أدى إليه البرهان**

[34] جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مرجع سابق، ص 234.
[35] عناس محمود العقاد ،نوابغ الفكر العربي ابن رشد ، دار المعارف ، ط، 1119 ، القاهرة ـ مصر ،ص 61.

**إلا إذا اعتبر الشرع وتصفحت سائر أجزائه وجد في ألفاظ الشرع ما يشهد بظاهره لذلك التأويل ويقارب أن يشهد>>.**[36]

و إذا كانت الشريعة كما يقول بعضهم مشتملة على ظاهر وباطن لاختلاف فطر الناس وتباين قرائحهم في التصديق ، كان لابد من اخراج النص من دلالته الظاهرية إلى دلالته الباطنية بطريقة التأويل ، فالظاهر هو الصور والامثال المضروبة للمعاني ، والباطن هو المعاني الخفية التي لا تنجلي إلا لأهل البرهان. والتأويل هو الطريقة المؤدية إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها.[37]

[36]ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ، تح :محمد عابد الجابري ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 1998 ، ص 6و7.

[37]جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص 234.

**ثانيا: شروط ومواطن التأويل:**

**أ. شروط التأويل:**

إن ابن رشد يأخذ على المتكلمين ، بعد اتهامهم بضعف أدلتهم الجدلية ، تصريحهم بأسرار التأويل التي يجب أن لا يخوض فيها المرء إلا مع من هو أهل لها ، حيث ألف كتابه في مناهج الأدلة لتعزير موقفه ضد المتكلمين بوجه عام و الأشاعرة بوجه خاص. ولهذا وضع شروط للتأويل الصحيح وحدوده كالآتي :

**1 . الشرط الأول:** هو أنه ليس من اختصاص المتكلمين ( يقصد بهم المعتزلة أو الأشاعرة) ولا الحشوية (أي أهل الظاهر) ولا الباطنية ( الاسماعلية وأصحابهم) التوفر على وضع التأويلات الصحيحة التي يتطلبها الإيمان الحق ، لأن ذلك عنده من اختصاص الفلاسفة فقط دون غيرهم ، و أما الخوض في مأخذه الجزئية على كل من هذه الفرق يدل على الخروج من نطاق هذا الكتاب ، ويكفي أن نشير إلى أن التهمة العامة التي يسوقها ضدهم هي أن تأويلاتهم سواء أن كانت <<محدثة >> أو << مبدعة >> وليس لها أساس في الكتاب والسنة. [38]

ومما تقدم نجد بأن ابن رشد يعلن تجاوزه لكل الفرق والمذاهب الإسلامية التي أولت القرآن تأويلات هي في رأيه ناقصة ومشوهة. و هذا لأن أصحابها لم يملكوا منطق البرهان ، فهم اعتمدوا على المنطق الجدلي أول المنطق الخطابي فقط ، وأنه تجاوز كذلك الفقهاء

[38] ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص 431.

والمحدثين لكي يتصل مباشرة مع النص الديني النقي بدون واسطة ، و هذا لأن أي فقيه أو أي محدث أو أي زعيم له مذهب أو طائفة. وعلى هذا فهو لن يستطيع الادعاء بأنه ممثل السنة ، إذ سيعترض عليه بأن الأشعرية هي ممثلتها وهي لم تسلم من نقده المر، كما رفض ابن رشد الإجماع الذي أخذ به الفقهاء والمحدثون .[39]

2 . **الشرط الثاني** : هو أن يخاطب الناس دائما على قدر عقولهم ، كما أن بالقرآن " مستويات للخطاب الموجه إلى المؤمنين به ، وكل طبقة من الناس إنما تبلغ من التصديق الدرجة الخاصة بها والتي تتطلبها سعادة أفرادها ، فعلى من يتصدون للتأويل أن يعودا هذا ويخاطبوا كل طبقة بحسب ماهي له وبحسب درجتها من الفهم والتصديق .[40]

و بهذا نجد أن ابن رشد في الشرط الثاني من التأويل يؤكد أن الناس تختلف عقولهم ، ولهذا يجب خطاب الناس حسب قدرة عقولهم ، ويجب مخاطبة كل طبقة بحسب درجتها من الفهم والتصديق.

3 . **الشرط الثالث:** هو أن التأويل ينبغي أن يفهم على حقيقته و أن يطبق تطبيقا صحيحا، إذ ينبغي "إخراج اللفظ من دلالته الحقيقية إلى دلالته المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب" ؛ ومعنى هذا أنه على من سيتصدى للتأويل العقلي لآيات الكتاب الكريم أن يكون عالما بأسرار اللغة العربية ، و كذلك أن يكون عالما بشروط التأويل الصحيح.[41]

[39]محمود الأرناؤوط ، التراث العربي ،مرجع سابق ، ص 75.
[40]مصطفى النشار ، مدخل إلى الفلسفة ، مرجع سابق ، ص 118.
[41]ا المرجع نفسه ، ص 118.

**ب . مواطن التأويل:**

يفصح ابن رشد عن ثلاثة أحوال ينبغي التأويل فيها :

1. حيث لم ينعقد الإجماع حول المدلول الشرعي والعقائدي في بعض الآيات.

2. حيث يبدو إن الآيات القرآنية تتعارض منطقيا إحداهما مع الأخرى .

3. حيث يبدو إن هذه الآيات تتعارض مع مبادئ الفلسفة أو بدائه العقل الطبيعي.[42]

[42] ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية ،مرجع سابق ، ص 433.

**نتيجة :**

تطرقنا في الفصل الثاني إلى معالجة طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين عند ابن رشد، وجدنا أن هذه العلاقة ليست بجيدة فقد عولجت من قبل عند اليهود والمسيحين، حيث وضع مبادئ للعلاقة بين الفلسفة والدين وهي: أن النظر الفلسفي مأمور به شرعا، ووجوب الاستعانة بما قاله القدماء وقصد بهم اليونان، وأن الشرع يحتوي على ظاهر وباطن وهذا أرجعه إلى اختلاف الناس في عقولهم، كما وضع شروط للتأويل، وأن للتأويل مواطن و أصحابه .

# الفصل الثالث

## الرشدية الغربية والعربية

**المباحث :**

- **المبحث الأول :**

**في الفلسفة الغربية**

- **المبحث الثاني :**

**في الفكر العربي**

**تمهيد:**

في هذا الفصل سنتطرق إلى أثر الفكر الرشدي على الفكر الغربي والعربي.

فقد ترك **ابن رشد** أثرا كبيرا في فلسفة عصر النهضة الأوروبية التي عرف أنصارها باسم الرشدية اللاتينية. أما في العالم الإسلامي فقد كان تأثيره ضئيلا جدا على الثقافة الإسلامية وهذا راجع الى الظروف السيئة التي مرّ بها الفكر الفلسفي داخل البيئة الإسلامية، وقد انتبهنا بعد ثمانية قرون من وفاته إلى أهمية ما أنجزه، وإلى ضرورة العناية بتراثه ودراسته.

## المبحث الأول: تأثير ابن رشد في الفلسفة الغربية

### أولا: في العصر الوسيط:

### 1 . تأثير ابن رشد على ابن ميمون: ( 1135 . 1204م)

لقد ترك **ابن رشد** أثرا كبيرا في **موسى بن ميمون** ويتضح لنا ذلك من خلال تبني **ابن ميمون** لفكرة **ابن رشد** حول عدم وجود تعارض في الهدف النهائي للفلسفة والدين، و**موسى بن ميمون** يتفق مع **ابن رشد** في الذهاب إلى أن الفلسفة لا تعارض الدين، لأن الفلسفة تدرس الموجودات التي هي مخلوقات الله، ودراسة الموجودات بالعقل هي أفضل وسيلة لمعرفة الله نفسه ، وذلك لأن البشر ليست أمامهم أي طريقة لمعرفة الله إلا عن طريق مخلوقاته. ولما كانت دراسة الفلسفة للموجودات تؤدي بها إلى ضرورة وجود مبدأ أول وعلة أولى لها. و إلى وجود الغائية المقصودة في ترتيبها لأنه لا خلاف بين الفلسفة والدين فالدين هو الآخر يدعو إلى الله وإلى كونه معتنيا بالعالم خالقا له على نظام وترتيب مقصود بهدف العناية به.[1]

وفيما يخص العلاقة بين الحكمة والشريعة، يتفق **موسى بن ميمون** مع **ابن رشد** في الآتي:

- أن الشريعة أوصت بالتدبر والتفكير، أي بالفلسفة.
- في حالة تعارض ظاهر النص مع العقل يجب تأويل ظاهر النص ليتفق مع العقل.

[1] أشرف منصور، العقل والوحي، رؤية للطباعة والنشر ، ط 1، 2014 ، الرباط ـ المغرب ، ص 150.

- لإبقاء عل هذا التأويل مخفيا عن العامة. [2]

كما أن هناك اتفاقا آخر لـ**ابن ميمون** مع **ابن رشد**؛ وهو التوسط بين القدم المطلق والحدوث المطلق، وقد أثبته **وران زف هارفي** الذي ذهب إلى أن **موسى بن ميمون** يتبنى قدم العالم بالفعل، لكن هذا لا يعني أنه يرفض الحدوث والخلق، ذلك أنه بناء على المتصوف القبالي اليهودي إبراهيم أبو العافية (1240ـ 1291) في شرحه السري على الدلالة ، فإن القدم والحدوث ليس متعارضين ، فالعالم يمكن أن يكون قديما ومحدثا في الوقت نفسه ، على سبيل الخلق الدائم والمستمر والأزلي.[3]

## 2 . تأثير ابن رشد على القديس توما الأكويني: (1224 . 1274م)

يعتبر **توما الأكويني** من أبرز معارضي فلسفة ابن رشد، ولكن لا ريب في أنه استفاد من ابن رشد كثيرا حتى عده **أرنست رينان** تلميذه الأول، وقد حاول البرهان على العقائد المسيحية دون الاعتماد على نصوص الكتاب المقدس. على عكس ابن رشد، وقد قسم العقائد إلى قسمين: الأول يمكن إثباته بالعقل والآخر فوق العقل ، ولكن يمكن إثبات إمكانه فقط بالعقل، وقام الأكويني بالرد على ابن رشد في العديد من كتبه. [4]

وفي رد **توما الأكويني** على فلسفة **ابن رشد**، لم يعتمد على الفلسفة اللاهوتية القديمة وإنما اخذ من المبادئ الأرسطو طاليسية سلاحا لمحاربة هذه الفلسفة. و أول شيء وضعه هو أن أرسطو أخطأ في شيء والعرب الذين جاءوا من بعده زادوا على فلسفته أشياء فازداد

[2] المرجع نفسه ص151.
[3] المرجع نفسه ، ص 157.
[4] سعيد عبد الطيف فودة ، وقف ابن رشد الفلسفي من علم الكلام ، دار الفتح للدراسات والنشر ، ط1 ،2009 ، ص202.

الخطأ بذلك. ولكن لباب فلسفة أرسطو صحيح ، وقد قال القديس توما بصحتها لأنه استطاع ان يستخرج منها مسألة خلود النفس التي هي مسألة المسائل . وذلك أنه اثبت من كتب أرسطو ان هذا المعلم كان يعتقد أن النفس جوهر قائم بذاته .[5]

وفيما يتعلق بمسألة اتصال العقل الفاعل بالعقل المنفعل، واتصال العقل المفارق بالإنسان. يرد توما الأكويني على ابن رشد ، فقال إننا لا نرى شيئا لا نفهم شيئا ، بل انعكاس صورته عن ذهننا ، و لذلك يستحيل على المادة إدراك العقل المفارق لها، ولكن أحد تلاميذ القديس **توما** وهو **بيير دوفرون** لم يتابع معلمه فأيد بناء على تعاليم القديس **دنيس الأربوباجيثي** أن العقل الإنساني يمكنه أن يرى الخالق. ورأيه في ذلك موافق لرأي ابن رشد.[6]

### 3 . تأثير ابن رشد على سيجر البرابنتي : (1235 . 1282م)

من أشهر رجال الرشدية اللاتينية، فلقد اهتم سيجر بـ**أرسطو** و**ابن رشد** كما أدخل في مذهبه أيضا عناصر من الأفلاطونية الحديثة عن طريق الفيلسوف **ابن سينا**، ذهب سيجر إلى أنّ عمليات الخلق تتم كلها بالضرورة وبفعل الأفلاك السماوية لا بالإرادة والعناية الإلهية، و تمسك بتفسير ابن رشد لنظرية **أرسطو** في النفس الإنسانية فقال معه بأن النفس الفردية صورة الجسم تفنى بفنائه وهي نفس نامية حساسة متخيلة ولها استعداد متفاوت بين الأفراد للتعقل؛ أي لتقبل فعل العقل الفعال فيها.[7]قال يسجر أيضا كما قال ابن رشد بقدم العالم ، أي أن العالم ليس مخلوق في الزمان. وإنما هو قديم قدم الباري نفسه ، أن الله يعلم

[5]فرح أنطون ، فلسفة ابن رشد ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1993 ، مصر ، ص55.
[6]فرح أنطون ، المرجع نفسه ، ص 51.
[7]عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد الفيلسوف العالم ، مرجع سابق ، ص 188.

بالكليات ، ولا يعلم بالجزئيات. و هذا لأن العلم بالجزئيات بالتفاصيل يقتضي تغيير العلم الإلهي تبعا لوقوع الأحداث.[8]

يتفق **سيجر** مع **ابن رشد** في أن فلسفة **أرسطو** هي التعبير الكامل والنهائي تقريبا عن العلم وعن العقل ،كما يتفق مع ابن رشد في ضرورة الفصل التام بين الفلسفة والدين، وهذا الموقف هو ما يسمى اليوم بمطالبة بحرية الفكر. ولكن بينما ظل ابن رشد خالصا في شروحه لا يحاول التوفيق بين الفلسفة والدين إذ لم يلجأ للتوفيق إلا في كتبه الخاصة التي وضعها من أجل معالجة هذا التوفيق ، نرى سيجر عكس ذلك تجاوز هذا الموقف بعد عام 1270 ، فيحاول التوفيق بين الفلسفة والدين في كتبه الفلسفية.[9]

[8] المرجع نفسه، ص 189.
[9] زينب الخضيري ، اثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى.

**ثانيا: في الفلسفة الغربية الحديثة :**

**1. تأثير ابن رشد على سبينوزا: (1632 . م1677)**

إن للفيلسوف **سبينوزا** علاقة بالفيلسوف القرطبي **ابن رشد**، حيث نجد أنه يتفق مع ابن رشد في القول بأن العالم ضروري وحتمي لأنه صادر عن حكمة الله وسنته في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ؛ وعن ضرورة الطبيعة الإلهية. يقول سبينوزا : " **لا شيء عارض [اتفاقي] في الكون ، بل كال الأشياء مشروطة للوجود والفعل بطريقة مخصوصة عن طريق ضرورة الطبيعة الإلهية** "... ، ويقول ابن رشد: "... **العالم ليس يمكن أن يكون أصغر مما هو عليه أو أكبر** " ويذهب ابن رشد إلى نقد الذين يقولون بجواز أن يخلق الله العالم على هيئة أخرى غير التي خلقه عليها ، و يجعل له طبائع مختلفة عما هي موجودة فيه ، أو يجعل حركة الأفلاك عكس حركتها التي هي عليها.[10] ويكاد هذا المعنى يتطابق مع ما ذهب إليه سبينوزا عندما نقد تصور العامة عن قدرة الله باعتبارها مناقضة لقدرة الطبيعة و أنها لا تظهر إلا في تعطيل قوانين الطبيعة.

**وابن رشد** ذهب إلى أن النفس الإنسانية واحد، وتعددها يرجع إلى تعدد الأبدان؛ ومعنى هذا أن الخلود هو لهذه النفس الواحدة الكلية، لا للنفوس الجزئية ، وهذا هو رأي **سبينوزا** بالضبط.

وإذا فحصنا فلسفة **سبينوزا** وجدناه يكرر نفس آراء **ابن رشد** في النفس، فالنفس لديه غير منفصلة عن البدن ، مع رفض للثنائية التقليدية بينهما والواضحة في تراث الفلسفة

[10] أشرف منصور ، العقل والوحي ، مرجع سابق 6، ص 420.

المدرسية والمستمرة حت ديكارت. و بهذا نجد أن **سبينوزا** قد كرر النظرية الرشدية حول فناء النفوس الجزئية وخلود النفس الكلية .[11]

## 2 . تأثير ابن رشد على ليبنتز: (1664 . 1716م)

تأثر الفيلسوف الأوروبي **ليبنتز** بالفلسفة الرشدية، وهذا يظهر جليا في مذهب الفيلسوف **ليبنتز** فيما يخص الممكنات المجتمعة بعيد من مذهب ابن رشد في الممكنات المخلوقة لحكمة إلهية ، فخلاصة مذهب ليبنتز أن تغيير ممكن واحد ليس بالمستحيل ولكن تغيير الممكنات التي يتم بعضها بعض ويتعلق بعضها بغرض البعض الآخر هو مستحيل ، ولهذا كان يقول عن هذه الدنيا إنها أحسن دنيا ممكنة، وهذا بعينه هو كلام ابن رشد حين رد على القائلين بجواز تغيير الممكنات أن هذا العالم كله جائز أو غير واجب الوجود فهو قابل للتغيير.

و بهذا مذهب **ليبنتز** في مسألة المخلوقات وأنها غير قابلة للتغير، هو نفسه الموقف الذي قال به ابن رشد بأن المخلوقات خلقها الله على صورة لحكمة إلهية لا يمكن أن تتغير بأي حال . [12]

[11] المرجع نفسه ، ص 428.
[12] عباس محمود العقاد ، ابن رشد ، دار المعارف ، ط6 ، 1119 ، القاهرة ـ مصر ، ص 52.

### 3 . تأثير ابن رشد على كانط:(1724 . 1804م)

فرق الفيلسوف الأماني **كانط** بين الدين الوضعي وبين الدين العقلي، وأما الدين الوضعي، الوحى به ، فإنه يقوم عند كانط على عقيدة أبلغت إلينا ، وهو يقوم على الأحداث والوقائع. كذلك هو إيمان تاريخي ، وقد يتفق الدين الوضعي، الوحى به مع الدين العقلي حين يستعمل علماء الكلام الديني عقولهم في أمور الدين ، ونجد ما يقوله **كانط** هو بالضبط نفسه ما قاله ابن رشد حيث قال إذا كان الشرع مخالفا للنظر البرهاني طلب هناك تأويله حتى يوافق الشرع النظر العقلي ، غير أن علماء الكلام لا يستعملون عقولهم في أمور الدين بل يستعملون القياس الجدلي.[13]

[13] وائل غالي ابن رشد في مصر ، دار قاء للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، 1999 ، القاهرة ـ مصر ، ص 118 و119.

## المبحث الثاني :أثير ابن رشد في الفكر العربي

### أولا: أثير ابن رشد على فرح أنطون ( 1874 . 1922م)

لقد **فرح أنطون** تأثر بالفيلسوف **ابن رشد**، ويكمن السبب الرئيسي في استحضار فرح أنطون لان رشد ، هو توسله لمخالفة الفكر السائد، ألا وهو مذهب أهل السنة أصالة والفكر الإسلامي عموما، و هذا أراد أنطون أن يعيد النزاع الذي حصل بين ابن رشد ومخالفيه من أهل السنة. ويتقوى بآراء ابن رشد ، كعلم مشهور . على مخالفيه في زمانه . وقد كان مذهب أهل السنة هو السائد. والمقصود باستدعاء فرح أنطون لابن رشد ليس المناداة بآرائه التي كان ينادي بها ، و إنما المقصود هو ناحية علمية ، تتمثل في رمي المعارضين للاتجاه العلماني ببن رشد ، ومعارضة آرائه.[14]

ينطلق **فرح أنطون** في موقفه على ما قرره **ابن رشد** في العلاقة بين الدين والفلسفة. حيث ركز على هذه المسألة بغية لدعوته العلمانية كما ذكرنا سالفا ولقد لاحظ بعض المفكرين أن دعوته تلك كانت مجرد صدى لكتاب رينان "ابن رشد والرشدية " ، ولكتاب مونك "أمشاج من الفلسفة العربية واليهودية " ، فكان أنطون <<يظن . سيرا وراء رينان . أن ابن رشد جمع بين الفصل بين العقل والعقيدة والتوفيق بينهما >>ورأى البعض أن << موقف فرح أنطون أن فلسفة ابن رشد عبارة عن مذهب مادي قاعدته العلم يناظر موقف رينان >>.[15]

---

[14] سعيد عبد اللطيف ، موقف ابن رشد من علم الكلام ، مرجع سابق ،ص 269.

[15] برهان مهلوبي ووسيم صبيح ، صدى القراءة الغربية للنص الرشدي في بعض القراءات العربية المعاصرة ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد 37 ، العدد 2 ، 2015 ، سورية ، ص 346.

**ثانيا: أثير ابن رشد على محمد عبده (1905م الوفاة)**

لقد تأثر **محمد عبده** بالفيلسوف **ابن رشد**، حيث قدم **محمد عبده** علما كلاميا جديدا في كتابه رسالة التوحيد وفي بعض كتاباته الأخرى. حيث تناول المقولات العقائدية مثل ما تناوله المتكلمين السابقين. وإن استعان مسايرة للتطور ، لا بالمفاهيم الفلسفية القديمة و الأرسطية منها على وجه الخصوص. وإنما بمفاهيم استمدها مما وقف عليه من فلسفة غربية حديثة أو من نتائج العلوم العصرية ، ولقد أكد في كتاباته على دعوة الإسلام للنظر العقلي ، وهذا ما قام به ابن رشد من قبل. [16]

ومثل ما فعل **ابن رشد** فرق **محمد عبده** بين العامة <<أو الجماهير من الناس>> على حسب تعبيره وبين أهل البرهان أي <<أهل الاستعداد للعلم واليقين>>، وكما بالغ محمد عبده في إعلاء شأن أهل اليقين إلى الحد الذي يذهب معه إلى القول إنهم هم<< اللذين تنزل الشرائع لأجلهم >>وهذا لاعتبارهم وحدهم القادرون على إنجاحها ، وأما الجماهير<< فعيال عليهم>>[17].

**ثالثا: تأثير ابن رشد على محمد عابد الجابري( 1936 . 2010م)**

تتمحور فلسفة **محمد عابد الجابري** حول القراءة الأبستمولوجية للتراث. بهذا قام بقراءة لفلسفة الفيلسوف ابن رشد.<<**وعلى ضوء هذه القراءة قدم محمد عابد الجابري تحليلا لفلسفة ابن رشد ، ضمن أفق الإشكالية المشرقية ، وذلك من خلال اشرافه على سلسلة**

[16]مقداد عرفة منسية ، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب ، المجمع الثقافي للنشر والطباعة ، ط1، 1999 ، أبو ظبي - الامارات العربية المتحدة ، ص 438.
[17]مقداد عرفة منسية ، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب ، نفس المرجع ، ص 439.

**التراث الفلسفي العربي ، في كتابين مهمين لابن رشد قبل تحليل كتاب "تهافت التهافت " ونشره بمنهجية مغايرة لهذا الأخير ، فقد عمد في مدخل "فصل المقال " الذي عنونه ب " تاريخ العلاقة بين الدين والفلسفة في الإسلام " ، إلى ابراز المسألة الرئيسة ، فحدد إشكاليتها في العلاقة بين الدين والفلسفة في الثقافة العربية إسلامية على الطريقة التي عالج بها الموضوع كتابه في "تحن والتراث ". إذ عد أن " فصل المقال " ليس بكتاب توفيقيا بين الفلسفة والدين. وإنما هو كتاب في المنهج ، يحدد منهجين مختلفين لكل من الفلسفة والشريعة>>.**[18]

حاول محمد عابد الجابري أن يؤسس فكريا وفلسفيا لتكريس الفصل بين مشرق ومغرب الوطن العربي ، ولقد نفي وجود فكرة التوفيق بين الحكمة والشريعة عند ابن رشد ، وانطلق من نظرية تصطنع قطيعة يسميها ابستمولوجية ويتعامل بها ومعها كقطيعة تاريخية . أخذ من القطيعة الباشلارية ، على أساس أن الفلسفة المشرقية ( الكندي ،الفارابي) هي خلاصة نظام إشرافي ذي أصول يونانية ، بينما الفلسفة المغربية (ابن حزم ،ابن رشد) هي خلاصة نظام عقلاني واقعي متفتح.[19]

ويرى أن جدة **ابن رشد**، تكمن في أنه أحدث قطيعة تمثل حقيقة استقلال المدرسة الفلسفية في المغرب ولأندس استقلالا تاما عن المدرسة الفلسفية في المشرق ، ولهذا فإن عقلانية ابن رشد الواقعة المنفتحة المستقبلية ، لا يمكن ربطها بشكل من الأشكال

[18]محمد خالد الشياب ، القراءة الأبستمولوجية للتراث عند الجابري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28 6، العدد4+3 ،2012 ، دمشق ، ص 412.

[19]مقداد عرفة منسية ، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب ، نفس المرجع ، ص583.

بالميتافيزيقا الفيضية كما هي عند الكندي والفارابي . لأن المشرق عند الجابري يشمل على كثرة كاثرة من الثقافات والجنسيات.[20]

[20] المرجع نفسه ، ص 583.

**نتيجة:**

لقد ترك **ابن رشد** أثر كبيرا على الفلسفات اللاحقة سواء الغربية والعربية، و هذا ما وجدناه عند فلاسفة العصر الوسيط **ابن ميمون** و ال**أكويني و سيجر**، حيث اعتمدوا على ابن رشد في كثير من المواضيع والقضايا ، وفي الفلسفة الغربية الحديثة أينا كل من **سبينوزا** وليبتز و كانط، وجدناهم كرروا نفس آراء ابن رشد ، أما في الفكر العربي كان الاعتماد عليه وهذا يعود لأسباب سياسية ، لدى وجدا المت أثرون به قليل أمثال **محمد عبده وفرح أنطون ومحمد الجابري**.

# الخـــاتمـــة

بعد تحليلي للإشكالية التي طرحت في المقدمة توصلت إلى النتائج الآتية:

- كان **أبو الوليد بن رشد** مفكرا وفيلسوفًا وقاضيًا من قضاة قرطبة الأندلسية ومن أعظم فقهائها وقد برع أيضاً في عدة علوم حتى في الفلك والطب.
- **ابن رشد** هو من أكبر شراح **أرسطو**، وتعد هذه الشروح أدق الشروح وأفضلها في تاريخ الفلسفة، وقد اعتمد عليه الغرب لفهم فلسفة **أرسطو** كما ساهمت في تأسيس الفلسفة الحديثة.
- انّ محاولة **ابن رشد** في معالجة العلاقة بين الفلسفة بالدين هي محاولة جريئة عن كل سابقيه من فلاسفة العصور الوسطى.
- لقد أكد **ابن رشد** على العلاقة التوافقية بين الدين والفلسفة ورأى أن كلاهما يخدم الآخر، فالحقيقة واحدة سواء جاء بها الشرع أو جاء بها العقل والدليل على ذلك أن النظر الفلسفي مأمور به شرعا وهذا واردٌ في كتاب الله تعالى في غير ما اية. ولهذا عرف الفلسفة بأنها (ليس شيئا أكثر من النظر في الموجودات، باعتبارها، من جهة دلالتها على الصانع، أعنى من جهة ماهي مصنوعات، و إنما الموجودات إنما تدل على الصانع بمعرفة صنعتها، وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم).
- الشرع عند **ابن رشد** ظاهر وباطن؛ السبب في انقسام الشريعة إلى ظاهر له أهله وهم العامة و أشباههم، وباطن له أهله وهم ذوو البرهان . هو أن الناس مختلفون في الفطر

والعقول ، ولهذا تختلف استعداداتهم وقدرهم ووسائلهم إلى فهم و إدراك ما جاءت به الشريعة من المعتقدات.

- أكد **ابن رشد** على تأويل النصوص الدينية عند تعارضها للحكمة (صحيح المنقول مع صريح المعقول) فالتأويل في هذه الحالة ضروري لكن له شروط، حيث ميز فيه نوعان ظاهر و آخر باطن.
- شروط التأويل. تصنيف من حيث القدرات العقلية. **الشرط الأول:** هو أنه ليس من اختصاص المتكلمين التوفر على وضع التأويلات الصحيحة التي يتطلبها الإيمان الحق، لأن ذلك عنده من اختصاص الفلاسفة فقط دون غيرهم. **الشرط الثاني :** هو أن يخاطب الناس دائما على قدر عقولهم ، كما أن بالقرآن " مستويات للخطاب الموجه إلى المؤمنين به. **الشرط الثالث:** هو أن التأويل ينبغي أن يفهم على حقيقته و أن يطبق تطبيقا صحيحا، إذ ينبغي "إخراج اللفظ من دلالته الحقيقية إلى دلالته المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب".
- فلسفة **ابن رشد** كان لها صدى بارز في العصر الوسيط وفي الفلسفة الغربية و العربية الحديثة والمعاصرة حيث تأثر بفكره العديد من الفلاسفة والباحثين والمفكرين. واعتمدوا عليه في مختلف المجالات والقضايا، خاصة في العلاقة بين الفلسفة والدين والنفس والبرهنة على وجود الله وقدم العالم.

وفي الأخير كان الهدف من هذا البحث هو إظهار وإبراز طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين عند ابن رشد، و إبراز فكره الذي يمثل مجالا فسيحا للبحث في مختلف المسائل الشائكة، التي حدثت بين الشرق والغرب.

# قائمة المصادر والمراجع

**المصادر:**

القرآن الكريم

ابن رشد ، فصل المقال في تقرير ما بين الحكمة والشريعة من اتصال ، نقل محمد عابد الجابري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، دط ، 1997 ، بيروت . لبنان .

ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ، تح :محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 1998 .

أبي الوليد محمد بن رشد ، تهافت التهافت ، تح سليمان دنيا ، دار المعارف ، ط1964،1.

**المراجع:**

1 إبراهيم مصطفى إبراهيم ، من ديكارت إلى هيوم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، دط، 2001 ، فيكتوريا . اسكندرية .

2 احمد شحلان ، ابن رشد والفكر العبري الوسيط ، المطبعة والوراقة الوطنية ، ط1، 1999، مراكش . المغرب .

3 ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، نقله عادل زعيتر، دار العالم العربي ، ط1، 2017،القاهرة . مصر .

4 أشرف منصور، العقل والوحي، رؤية للطباعة والنشر ، ط 1، 2014 ، الرباط . المغرب.

5 جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، دط ،1994 ، ج1 ، بيروت . لبنان .

6 جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية ، الشركة العالمية للكتاب ش م ل ، دط،1989، بيروت . لبنان .

7 حمادي العبيدي ، ابن رشد الحفيد حياته . عمله . فقهه ، الدار العربية للكتاب ،1984 ، تونس.

8 خليل شرف الدين ، ابن رشد الشعاع الأخير ، دار ومكتبة الهلال ،دط ،2015 بيروت . لبنان.

9 زينب محمود الخضيري ، أثر ابن رشد في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، دط ، دس ،مصر .

10 سعدون محمود الساموك ، الفلسفة الإسلامية ، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، ط1،2016، عمان . الأردن .

11 سعيد عبد اللطيف فودة ، موقف ابن رشد الفلسفي من علم الكلام ،دار الفتح للدراسات والنشر ،ط1، الأردن ، دس .

12 سعيد مراد ، تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، دط، دس ، مصر.

13 عاطف العراقي ، الفيلسوف ابن رشد ، مفكرا عربيا ورائد للاتجاه العقلي ، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية ، د ط،1993، القاهرة . مصر.

14عباس محمود العقاد ، ابن رشد ، دار المعارف ، ط6 ، 1119 ، القاهرة . مصر .

15عبد الحسين خسروپناه ، الكلام الإسلامي المعاصر ، تر محمد حسين الواسطي ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، دط ، ج1 ، العراق ، 2019 ، العراق.

16 عبد الرحمان التليلي ، ابن رشد في المصادر العربية ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط1، 2002.

17 عبد الرحمان بدوي ، موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط 1، 1984،بيروت . لبنان.

18 عبد الرحمان بدوي، فلسفة العصور الوسطى. وكالة المطبوعات دار القلم ، ط3 ، 1979 ، بيروت . لبنان.

19 عبدالرحمن بدوي ، الفلسفة والفلاسفة في الحضارة العربية ، موسوعة الحضارة العربية، ج1،دس.

20 عناس محمود العقاد ،نوابغ الفكر العربي ابن رشد ، دار المعارف ، ط، 1119 ، القاهرة . مصر.

21 فاطمة اسماعيل محمد اسماعيل، القرآن والنظر العقلي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1 ، 1993 ، فرجينيا . الولايات المتحدة ا لأمريكية.

22 فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ،ط1، 1999، عمان . الأردن.

23 فتحي ملكاوي وعزمي طه ، العطاء الفكري لأبي الوليد ابن رشد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، ط1 ،مكتب الأردن ،1999 ،الأردن.

24 فرح أنطون ، فلسفة ابن رشد ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، 1993 ، مصر.

25 فؤاد كامل ، الموسوعة الفلسفية المختصرة ، نقلها جلال العشرى ، عبد الرشيد الصادق، دار القلم ،دط، دس بيروت . لبنان.

26 ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، نقله كمال اليازجي ، دار المشرق ، ط2 ، 2000 ، بيروت . لبنان.

27 محمد عثمان الخشت ، مدخل إلى فلسفة الدين ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، 2001 ، القاهرة . مصر .

28 محمد حسن مهدي بخيت ، ابن رشد وفلسفته الإلهية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1، 2014،الأردن.

29 محمد حسن مهدي بخيت ، ابن رشد وفلسفته الإلهية ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط2014،1،إربد . الأردن.

30 محمد سرو ، النظر والتجريب في الطب الأندلسي بين ابن رشد وابن زهر ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، دط ،2015 ،إيكسيسكو ،الرباط .

31محمد عابد الجابري ، ابن رشد سيرة وفكر ،دراسة ونصوص ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط 1، 1998، بيروت . لبنلن.

32محمد عبد الرحمان مرحبا ، مع الفلسفة اليونانية ، منشورات عويدات ،ط3 ، 1988، بيروت . باريس.

33محمد عبد الرحمان مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مجلد2 ، عويدات للنشر والطباعة ، دط ،2007 ، بيروت . لبنان.

34محمد عمارة ، مقام العقل في الإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط1 ،2008 ، القاهرة . مصر .

35محمد عمارة، ابن رشد بين الغرب والإسلام ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ،2004، مصر .

36محمد فتحي عبد الله ، مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور ، جامعة طنطا ،دط،2003 الإسكندرية . مصر .

37محمد لطفي جمعة ، تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب ، المكتبة العلمية ، دط، دس .

38محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد و فلاسفة العصر الوسيط ، دار المعارف ، ط2 ، 1119 ، مصر .

39محمد يوسف موسى ، بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي سي آي سي، دط ،2017 ، المملكة المتحدة.

40 محمود قاسم، الفيلسوف المفتري عليه ابن رشد ، مكتبة الأنجلو المصرية ،دط ، دس، القاهرة . مصر .

41 محمود الأرناؤوط ، التراث العربي ، مجلة فصيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب ، العدد 74 ، 1999 ، دمشق .

42 محمود قاسم ، الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد، مكتبة الانجلو المصرية ، دط ،دس، القاهرة . مصر .

43 مصطفى النشار ، مدخل إلى الفلسفة ، دار قباء للطباعة والنشر ، ط1 ، 1998 ، القاهرة . مصر .

44 مصطفى حسيبة ، المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،2009، عمان . الأردن.

**المعاجم والموسوعات:**

مقداد عرفة منسية ، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب ، المجمع الثقافي للنشر والطباعة ، ط1، 1999 ، أبو ظبي . الامارات العربية المتحدة .

وائل غالي ابن رشد في مصر ، دار قاء للطباعة والنشر والتوزيع ، دط ، 1999 ، القاهرة . مصر .

يحي عبد العليم اسماعيل ، مشروع ابن رشد الإصلاحي في فهم العقيدة، مدرسة العقيدة والفلسفة ، 2014 6، طنطا.

يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية و أعلامها ، الشركة الشرقية للمطبوعات ، ط1 ، 1986، جنيف . سويسرا.

**المجلات:**

إبراهيم رزوق ، إشكالية التوفيق بين الحكمة والشريعة في العصر الوسيط ، المجلد 39 ، العدد 2 ، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، 2017 ، اللاذقية . سورية ،.

برهان مهلوبي ووسيم صبيح ، صدى القراءة الغربية للنص الرشدي في بعض القراءات العربية المعاصرة ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية ، المجلد 37 ، العدد 2 ، 2015 ، سورية .

محمد خالد الشياب ، القراءة الأبستمولوجية للتراث عند الجابري ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28 6، العدد4+3 ،2012 ، دمشق .

# فهرس الآيات

| الآية | السورة ورقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|
| قوله تعالى : << هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون >> . | سورة التوبة 33 | 28 |
| قوله تعالى : << ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين >> | سورة آل عمران 85 | 28 |
| قوله تعالى :<< مالك يوم الدين>>. | سورة الفاتحة 4 | 28 |
| قوله تعالى : << والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين >>. | سورة الشعراء 82. | 28 |
| قوله تعالى : << إن أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعد الله مخلصا له الدين >>. | سورة الزمر2 | 28 |
| قوله تعالى:<< فاعتبروا يا أولي الأبصار>> | الحشر2 | 32 |
| قوله تعالى : <<ألم ينظروا في ملكوت السماوات وما خلق الله من شيء>>. | الاعراف 184 | 32 |
| قوله تعالى: << قل انظروا ماذا في السماوات والأرض >>. | سورة يونس101 | 32 |
| وكذلك قوله تعالى:<< هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون >>. | سورة الزمر12 | 32 |
| وقوله تعالى:<< يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا >>. | 269البقرة | 32 |

# فهرس الأعلام

| المعلم | حياته | الصفحة |
|---|---|---|
| افلاطون | (428 - 348 ق.م) هو فيلسوف يوناني | 26 |
| ارسطو | (384 - 322 ق.م) فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون وواحد من أعظم المفكرين، ولقد أثر في الفكر العربي خاصة في ابن رشد. | 11 |
| ابن ميمون | 1135 - 1204م:قرطبي يهودي الديانة ، درس وتأثر بابن رشد ومن أهم مؤلفاته دلائل الحائرين. | 45 |
| توما الأكويني | 1224 - 1274م: قديس كاثوليكي ايطالي وفيلسوف لاهوتي ، يعرف بالعلم الملائكي. | 30 |
| الفارابي | 780- 950 م: فيلسوف ومفكر مسلم. درس الطب والفلسفة والعلوم الحكيمة ، يسمى بالمعلم الثاني بعد المعلم الأول أرسطو. | 22 |
| الكندي | 185 - 225 ه: فيلسوف ومفكر عربي مسلم ، ويسمى فيلسوف العرب. برع في الفلسفة وعلم الكلام. | 26 |
| ابن سينا | 980 - 1037 م: فيلسوف فارسي وطبيب ، هو أكثر الفلاسفة أصالة. | 22 |
| ابن باجه | هو من باجة من الأندلس ، وكان في العلوم الحكيمة علامة وقته وأوحد زمانه | 31 |
| ابن بشكوال | 494 - 578ه: عالم و إمام ، محدث الأندلس من أهل قرطبة | 12 |
| ابن ميسرة | توفي 552ه:من أهل قرطبة ومن مفاخرها و أعلامها ، أخذ الموطأ عن محمد بن فرج سماعا ، تفقه عليه ابن رشد | 12 |
| ابن طفيل | ولد في قادس احد المدن الصغرى بالأندلس ومات في مراكش 1185 م ،هو محترف وفيلسوف إلا أنه كان أقرب إلى الفلسفة منه إلى المحترفين. | 11 |

| | | |
|---|---|---|
| فرح أنطون | 1874 - 1922م:هوأحد رواد النهضة ، مسيحي ، ولد في طرابلس الشام. | 49 |
| سبينوزا | 1632 - 1677م: فيلسوف يهودي. | 47 |
| ليبنتز | 1646 - 1716م: فيلسوف ألماني ترك أثرا فكريا حيث كتب في مجالات كثيرة. | 47 |
| كانط | 1724 - 1804م: عاش في القرن 18 له العديد من المؤلفات: نقد العقل العملي ، ونقد العقل الخالص ، ومشروع السلام. | 48 |
| محمد عابد الجابري | 1936 - 2010م:مفكر مغربي من أبرز المثقفين العرب في القرن العشرين ، ومن الفكرين البارزين في الساحة الفكرية والثقافية العربية. | 50 |

# الفهرس

| المحتوى | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | |
| شكر وتقدير | |
| مقدمة | أ - ج - د |
| الفصل الأول: **السياق الفكري لفلسفة ابن رشد** | |
| تمهيد | 6 |
| المبحث الأول: حياة ومؤلفات ابن رشد | 7 |
| أولا: ترجمته | 7 |
| ثانيا: مصنفاته | 13 |
| ثالثا: النكبة و الوفاة | 17 |
| المبحث الثاني: المصادر الفلسفية والدينية لابن رشد | 21 |
| أولا: المرجعية اليونانية | 21 |
| ثانيا: المرجعية الإسلامية | 24 |
| نتيجة | 25 |
| الفصل الثاني: **علاقة الفلسفة بالدين عند ابن رشد** | |
| تمهيد | 29 |
| المبحث الأول: مفهوم الفلسفة الدين | 30 |
| أولا: مفهوم الفلسفة | 30 |
| ثانيا : مفهوم الدين | 33 |
| ثالثا : نشأة جدلية العلاقة بين الفلسفة الدين | 36 |
| المبحث الثاني: التوفيق بين الفلسفة والدين | 40 |
| اولا : النظر الفلسفي مأمور به شرعا | 40 |
| ثانيا : وجوب الاستعانة بما قاله القدماء | 44 |
| ثالثا : الشرع ظاهر وباطن | 46 |
| المبحث الثالث: ضرورة التأويل | 48 |

| | |
|---|---|
| أولا: مفهوم التأويل | 48 |
| ثانيا: شروط ومواطن التأويل | 50 |
| نتيجة | 53 |
| الفصل الثالث: **الرشدية الغربية والعربية** | |
| تمهيد | 55 |
| المبحث الأول: في الفلسفة الغربية | 56 |
| أولا: في العصر الوسيط | 56 |
| ثانيا: في الفلسفة الغربية الحديثة | 60 |
| المبحث الثاني: في الفكر العربي | 63 |
| أولا: تأثير ابن رشد على فرح أنطون | 63 |
| ثانيا: : تأثير ابن رشد على محمد عبده | 64 |
| ثالثا : تأثير ابن رشد على محمد عابد الجابري | 66 |
| نتيجة | 67 |
| الخاتمة | 69 |
| قائمة المصادر والمراجع | 72 |
| فهرس الآيات | 80 |
| فهرس الأعلام | 82 |
| فهرس المحتويات | 85 |
| ملخص | |

# ملـــخـــص

**ملخص باللغة العربية:**

تهدف الدراسة إلى ابراز موضوع بالغ الأهمية في الفلسفة ألا وهو طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين عند الفيلسوف القرطبي ابن رشد.

حيث عالجت الباحثة في هاته الدراسة إشكالية ما طبيعة العلاقة بين الفلسفة والدين عند ابن رشد ؟ وتوصلت الباحثة من خلال الدراسة هاته إلى أن العلاقة بين الفلسفة الدين هي علاقة توافقية ضرورية. وقد استدل على ذلك بآيات قرآنية لوقوله تعالى " فاعتبروا " أكد من خلال هذه الآية أن الشرع حث على اعمال العقل ، وأن الفلسفة مباحة شرعا. كما نجد أن ابن رشد ركز على العقل والمنطق ، حيث أستعمل التأويل لتأويل النصوص الدينية ، وكوسيلة لبيان والبرهنة على العلاقة التوافقية بين الفلسفة والدين.

**الكلمات المفتاحية:** ابن رشد . الدين . الفلسفة . التوفيق . التأويل.

**ملخص باللغة الفرنسية:**

L'étude vise à mettre en évidence un sujet très important en philosophie, qui est la nature de la relation entre philosophie et religion pour le philosophe cordouan Ibn Rushd.

Là où le chercheur de cette étude a abordé un problème : Quelle est la nature de la relation entre philosophie et religion pour Ibn Rushd؟

Et le chercheur a conclu à travers cette étude que la relation entre philosophie et religion est une relation consensuelle nécessaire. Il en a déduit avec des versets coraniques pour le dicton du Tout-Puissant, "Alors considérez". Il a souligné à travers ce verset que la charia exhorte les actions de la raison, et que la philosophie est légalement autorisée. Nous constatons également qu'Ibn Rushd s'est concentré sur la raison et la logique, car il a utilisé l'interprétation pour interpréter les textes religieux, et comme moyen d'expliquer et de démontrer la relation harmonique entre la philosophie et la religion.

Mots clés: Ibn Rushd - Religion - Philosophie - Conciliation - Interprétation.